

# مجلة مجمع اللغة العربية

(دمشق) ايلول سنة ١٩٢٤ م الموافق صفر سنة ١٣٤٢ هـ

## الشيخ محمد عياد

### الطنطاوي (١)

إذا ذكر علم المشرقيات وعمآؤه فمن الغبن أن لا يذكر هذا الرجل الفاضل بين خادميه ومفيديه ومن الغبن أن لا نعرف من خبره إلا تدريسه للعربية بجامعة بتروغراد . وقد تبهني التنويه به (٢) في مقالة تاريخ علم المشرقيات بروسية المنشورة بالجزء الخامس الى اثبات ما استطعت الوصول اليه من أخباره بعد أن ظلمت زمناً أنسقطها من مختلف المصادر وأسأل عنها علماء الأزهر الشريف وغيرهم فلا أستفيد ما فيه غناء . وكنت أرى من لقيتهم من المستشرقين يجهلون من مبدأ حاله مثل ما نجهل نحن من خاتمه ولم يكن ما يعلمونه ونعلمه من الحاليين سوى النزر النافه الذي لا يكفي للتعريف به .

### (مبدأ حاله وموآلفاته)

لم أظفر مع كثرة سؤالي عنه بأوفى مما كتبه اليّ أخيراً صديقي الاستاذ الجليل الشيخ عبدالمعطي السقّاء أحد علماء الأزهر والمدرسين فيه مجموعاً مما بلغه عنه واستخلصه من موآلفاته قال: أعزّه الله :

(١) نسبة الى طنطا في لغة العامة وهي طنطنا أكبر مدينة بمصر بعد القاهرة والاسكندرية . (٢) ورد اسمه في (ص ٢٠٩) تحرفاً بعباض وصوابه عياد بالدال وتشديد الياء .

« هو الشيخ محمد بن سعد الملقب بعباد الطنطاوي الشافعي أحد أفراد الطبقة الأولى الآخذة عن شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم البيهقي شيخ الجامع الأزهر المتوفى سنة ١٢٢٦ . كان رحمه الله من أعيان علماء القرن الثالث عشر راسخ القدم في العلوم العقلية والنقلية آخذاً بحظ وافر من الأدب فله كثير من الشعر الحسن والنثر المستحسن وكان المشتغل بالأدب من علماء الأزهر في عهده نزر يسير بعدد على أصابع اليد كشيخ الإسلام الشيخ حسن العطار شيخ الجامع الأزهر والشيخ خليل الرجي . وله رحمه الله مؤلفات كثيرة بنم على غزارة مادة ودقة نظر منها في العقائد حاشية على شرح العلامة الكبير برهان الدين أبي المعالي إبراهيم السقاء (١) على منظومة السيد محمد بلبيحة المسمى ذلك الشرح بالتحفة السنية في العقائد السنية بقول في آخرها وحيث طعمت من بلبيحة وشربت من منهل السقاء فنفكته بها لأنس نفسك عاك أن ترفى (٢) . ومنها حاشية على رسالة شيخه العلامة الشيخ إبراهيم البيهقي في العقائد وهي التي يقول فيها مادحاً ومقرظاً كما وجدته مكتوباً بخطه تحت طرفها :  
 ان علم الكلام أفضل علم فيه وصف الاله والرسول يسرد  
 فالى هذه الرسالة يتم فهي حازت لما عليك تأكيد  
 ومنها شرح على منظومة الشيخ السلموني التزم السجع في جميع جملة يقع في نحو كراسة .

ومنها حاشية على شرح الشيخ خالد الأزهرى على متنه المسمى بالأزهرية في علم النحو ضمنها تحقيقات حجة . ومنها حاشية على متن الزنجاني في الصرف المشهور بمنن العزبي قال في أولها مورباً بالمتن المذكور :

الصرف زين أهله وهو لهم كالكنز  
 قالوا لما قرؤوه فلت لأجل العزبي

وله منظومة في البيان نظم فيها متن السمرقندية وشرح « على المنظومة المذكورة

(١) توفي سنة ١٢٩٨ . (٢) عبّر في أول هذه الحاشية عن العلامة السقاء بقوله «استأذنا الشيخ إبراهيم السقاء» ويظهر منه انه كان من شيوخه الذين اخذ عنهم .

في كراستين لطيفتين . ومنها حاشية جايلا على كتاب الكافي في علي المروض والقوافي . وقد قدر له رحمه الله الذهاب الى روسية فذهب اليها وأقام بها الى ان جاور ربه ولم يؤثر ذلك في شيء من دينه وعقيدته كما يؤخذ من قوله في أول قطعة شعرية أرسل بها الى احد اصدقائه بمصر :

أنا بين قوم لا أدين بدينهم أبداً ولا يتدينون بديني . انتهى

( سفره الى روسية )

ليس بيدنا ما يفيد تعيين سنة سفره ولكننا نستطيع معرفتها بالتقريب من تأليف له وضعه وهو بروسية في العامية المصرية وسماه ( أحسن النخب في معرفة لسان العرب ) وقفنا على نسخة منه مطبوعة في ليبسيك سنة ١٢٦٤ هـ = ١٨٤٨ م ورأينا بطرته « للشيخ محمد عباد الطنطاوي معلم العربي في مدرسة الأسس الشرقية والمدرسة الكبيرة الامبراطورية ببيتربورغ المحمية » وقد افتتحه بقصيدة من نظمه في « تاريخ ولادة الأمير الكبير شاه زاده نقوله الكستدروف فيج (١) » مطلعها :

بعث الهنا نحو السرور رسوله يقري عليه سلامه ووصوله  
وختامها وهو بيت التاريخ :

أدعو الاله مهتماً وموثقاً للروسيا رغد بطلع نقوله

٣٣٧ ١٢٠٤ ١١١ ١٩١

١٨٤٣

ومبنى الكتاب على ألفاظ وحمل وأمثال ومكائبات وقصص وأغانٍ عامية مع ترجمتها الى الفرنسية وبينها مكائبات تاريخها سنة ١٢٥٧ هـ دارت بينه وبين من بمصر من اصدقائه يفهم مما فيها أنها كتبت عقب وصوله الى روسية لتعرف احواله

(١) الظاهر أنه الامير نقولا بكر القيصر اسكندر الثاني ولد في حياة جده القيصر نقولا الأول ومات في حياة والده سنة ١٨٦٥ بخلعه في ولاية العهد أخوه اسكندر الثالث . وتاريخ مولده المذكور هنا من الفوائد التاريخية التي لم أعثر عليها في المعالم الفرنسية التي بيدي

بعد سفره ويستدل من ذلك على أنه سافر قبيل هذه السنة أو في أوائلها . فمن هذه الرسائل رسالة كتب بها الى العلامة رفاعه بك يقول فيها في وصف ما شاهده . بعد وصوله « وأنا مشغوف بكيفية معيشة الأوربيين وانبساطهم وحسن ادارتهم وترتيبهم وتربيتهم خصوصاً ريفهم وبيوته المحدفة بالبساتين والأشجار الى غير ذلك مما شاهدتهم قبلي بمدة في باريزا ذ بتربورغ لا تنقص عن باريزا في ذلك بل تفضلها بغير اشياء كاتساع الطرق . واما من قبل البرد فلم يضرني جداً انما الزمنى ربطاً . نديل في العنق ولبس فروة اذا خرجت واما في البيت فالمدخن المتينة معدة لادفاء الأَرْض (١) وطلما أنشدت عند جلوسي بقرب النار :

النار فأكمة الشتاء فمن يرد أكل الفواكه في الشتاء فيصطل

وتذكرت قول الاعرابي في يوم بارد :

فان كنت يوماً مدخلي في جهنم في مثل هذا اليوم طابت جهنم « انتهى . ويفهم من كتاب اخر بحث به اليه متوالي شؤون بيته بعد سفره واسمه يوسف ان هذا السفر كان متوسط عظيم من الافرنج بمصر اسمه (بكتي) ولعله كان الوكيل السيامي للدولة الروسية بمصر . وفي الكتاب فوائد تاريخية منشورة منها شيء عن حادثة الرديف وتجنيد اهل القاهرة مدعة العزيز محمد علي ومنها ايراده منظومة أمين افندي الجندي التي نظمها عند مسير الجيش المصري لفتح الشام وكذا نسمع في متناقل الاخبار ان هذا الجيش كان يتغنى بها ولم تكن نعلم منها غير قوله في مطلعها :

هيا بنا هيا بنا للحرب نلقى ضدها

( خاتمة )

جاء في (ص ٤٢٠) من تاريخ الادب العربي للاستاذ Huart انه توفي سنة ١٨٧١ (٢) . وجاء في مجلة رعميس التي تصدر بالقاهرة (٦ : ٦٢٩) من مقالة

(١) جمع أوضة في العامية بمعنى الحجره تحريف أوده التركية وتكتب عندهم أوطه .

(٢) تقع هذه السنة بين سنتي ١٢٨٧ و ١٢٨٨ هـ .



عنوانها (فضل المستشرقين على العربية) ما نصه : « وفي سنة ١٨٥٤ م أنشئ في كلية بطرسبرج مكتب خصوصي لدرس العلوم الشرقية فدعي لتدريس العربية فيه المسيو نفره تسكي الذي وضع في اصول العربية كتاباً يرجع اليه علماء الروس حتى يومنا هذا . وكان يسمعه في تدريس اللغة العامية الشيخ محمد الطنطاوي المتوفي سنة ١٨٧١ وله في اللهجة المصرية كتاب معروف » .

وذكر امين فكري باشا في رحلته الى مؤتمر اسنكلم المسماة ( بارشاد الالبيا الى محاسن اوربا ) ( ص ٦٠٩ - ٦١٠ ) انه التقى في المؤتمر بالاستاذ يوسف كوتوتال مدير المعارف بقازان وكان يبلغ نحو الثمانين من العمر وانه ائتمف بوالده العلامة عبد الله فكري باشا وتحابا وكثيراً ما كانا يجتمعان لتجاذب الحديث قال : ( وقد سأله ذات يوم عن الشيخ محمد عباد الطنطاوي من اعظم علماء الازهر المتبحرين في علوم الادب صاحب التأليف المديدة والشعر الرقيق وكان توجه الى بلاد الروسية واقام بها هل هو حي او ميت وهل أعقب ذرية او لم يعقب فأخبره الشيخ كوتوتال كما قيده وت ذلك في ورقة محفوظة عندي ان الشيخ محمداً كان بالمدرسة الكبرى وبديوان الخارجية بسان بطرسبورج معظماً غاية التعظيم محترماً الى النهاية مراتباً له معاش عظيم وكان له ولد وزوجة وانه مات في سنة ١٨٦٢ (١) على ما يتذكر ومات بعده زوجته وكانت من مصر علوية وبعدها توفي ولده وكان اسمه أحمد على ما يظن وان الشيخ محمداً الموما اليه دفن في بطرسبورج حيث قبور المسلمين بها وقبره معلوم هناك وكذلك قبر زوجته وابنه » .

هذا كل ما وصلنا اليه نفلأ واستنباطاً ولا يسمنا الا الترجيب به وبكل نزر من خبره حتى نظفر بما يقع الغلة ولا سيما في تحقيق سنة وفاته وهو ما نتاجاً فيه الى اعضاء مجمعنا الكرام من علماء المشرفيات وفي يقيننا انهم فاعلون .

احمد نيمور

القاهرة

(١) تقع بين سنتي ١٢٧٨ و ١٢٧٩ هـ .

## نظرة

في كتاب نزهة الانام في محاسن الشام

(تمة ما سبق في الجزء الماضي)

ثم انتقل الى ارض ( المزة واللزان ) فعدّها من محاسن الشام وقال : ان حكمة اليونان لما رأوا الجانب الشمالي يصلح لزراعة الازهار ورأوا طيب ارض الجانب القبلي فاختاروها لفرس الاشجار (١٨٦) ثم ذكر المشمش وقال : انه في دمشق احد وعشرون صنفاً حموي . سندباني . ادلي . عربي . خراساني . كافوري . بعلبي . لقيس . لوزي . دغمشي . وزيري . كلابي . سلطاني . حازمي . ابدمري . سيني . بردبي . ملح . فراط البخاتي . جلاجل القلوع ( ص ١٨٧ و ١٨٨ ) اما نحن فلا نعرف اليوم من هذه الاصناف سوى الحموي والقيس واليردي والابدمري والوزيري والسندباني والكلابي . ثم ذكر القراصيا وقال : هي صبعة اصناف رشيدة بعلبيكة . انرجية . رومية . طعامية . بزره . فيجية واحسنها البلدة المنسوبة لوادي مكرم وهو بين الروبة التي تحت صحن المزة . ويحمل منه الى السلطان بالديار المصرية (١٩٢) وعندني انه يقصد بالقراصيا هنا ما نسميه (الجانرك) اما القراصيا المعروفة اليوم فهي فادرة الوجود جداً في بساتين دمشق .

ثم ذكر الكمثري وقال هو باليونانية (الانجاص) وقال انه اصناف عثمانية . عيلاني . خلاني . سمرقندي . صيني . ملكي . صقلاني . مغاربي . يرودي . رحبي . ورمي . قنادلي . خنافسي . معنق . ده . وري . عريب . بعلبي . ماوردي . عقرباني . شتوي . صيني . سكري . قهلي (ص ١٩٥) ونحن لا نعرف اليوم من هذه الاصناف غير العثماني وصنفاً نسميه ( ابا زبله ) وآخر نسميه ( ناي ) وآخر نسميه ( بابيلي ) نسبة الى قريتي تل منين و بابيلا

ثم ذكر التفاح وعدّد له اصنافاً وهي سكرية . مسكي . قمني . صيني . شتوي . بلدي . صيني . قاسمي . فاطمي . قحاي . فضي . حديثي . جناني . حرستاني . لبناني . حلواني . دهشاوي . اخلاطي . بربري . نبطي . ماوردي . بطيني . مجهول . وقال : عنه ان جسمه صديق الجسم وريحه صديق الروح ( ص ٢٠١ - ٢٠٦ )

ولا نعرف الاّن من اصناف التفاح الا السكري والشتوي والجناني والحامض واللّان  
 وخذود البنات . ثم اتى على ذكر الدراقن وعدّد من اصنافه النيرباني والزهرى  
 والكلابي والختمي وهي معروفة عندنا وازاد عليها مما نجهله الخواجكي والرصاصي  
 والحمصى واللوزي واللزيق واللّقبس والصالحى والمظفري والمسافري والصوري  
 ولحم الجمل والمجهول (٢٠٦ و ٢٠٧) ثم ذكر الخوخ وقال : هو (الاجاص) بسميه  
 اهل دمشق بالخوخ وقال : هو صنفان ابيض واسود (ص ٢١٠) ثم قال : (البرقوق)  
 نوع منه صغير لكنه اذا نضج حلا (ص ٢١١)

وبعد ان قال عن جميع هذه الاصناف : انها في (المزة واللوان) قال ان في المزة  
 اعيان الناس وهي ذات دور وسيمة الأفتية مليحة البناء صحيحة الهواء ومنها يتوصل  
 الى قرية (كفرسوسة) وقال ان فيها معصرة واشجار زيتون من عهد عيسى عليه  
 السلام وضريح للولي الشيخ سعيد (ص ٢١٢-٢١٤) ثم قال ومنها يتوصل الى (ارض  
 المازا والشويكة) التي بنسب اليها الرمان الشويكي وعدّد للرمان اصنافاً وهي  
 الشويكي والبرديي والماورديي والمليسي والكوفي والبرجقي والسجاني والشويجي  
 والمصريي والسلطاني والحجرى والمسطوف والتدمريي واللقيط والحصوي والطقاطي  
 والقطي والمشب والحامض واللّان ورأس البقل والمجهول (ص ٢١٤) واكثر هذه  
 الاصناف مجهولة عندنا اليوم . ثم ذكر داريا وقال هي قبلي الشويكة واليهما ينسب  
 البطيخ الداراني (ص ٢١٩ و ٢٢٠) والمعروف الاّن انها مشهورة بالغنبي الزيني لا بالبطيخ .  
 وبعد ان سمى الاخضر من البطيخ الهندي قال هو اصناف داراني مرجي ودوماني  
 وحبشي وقبلي وعواميدى وهو المسمى النوس . ثم قال من محاسن الشام قرية (بلدا)  
 وهي من القبلة الى شرقي قرية عربيل وما بين هاتين القريتين من سائر القرى معروف  
 بزراعة كروم (الغنب) ثم عدّد له اصنافاً وهي بلديي وخنصريي وعاصمي وزيني  
 وبيتموني وقناديلي وافرنجي ومكاحيلي وبيض الحمام وحلواني وبوارشي وجبلي وفصيف  
 وابزاز الكلبة وقشليش وكوتاني وعبيديي وشحماني وجوزاني ودرافني ومخ العصفور  
 وعرايشي ورومي وشبيهي ونبطاني وعصيريي ورناطي وورق الطبر وسماقي وحرصي  
 ومجزع وشراويي ودرابلي وقاربيي وعلويي وعيوني ومورق ومشمع ومسط ومردح

ومحضر ومقوس وحموي وتفاحي ورهباني وزردي ومبرد ومحصل ومغربي وشحمة القرط (ص ٢٢٣ و ٢٢٤) وبعد ان اطال في وصف انواع العنب شعراً جاء على ذكر اللوز وقال انه اصناف منه الجبلي والقسطامي والعريبي والمقابي والبندقي والشحمي (ص ٢٤٥) ولا ادري هل يريد به اللوز الحقيقي - وهو نادر الوجود جداً في دمشق - او النوع المعروف عندنا بالمقايبة التي لم يأت لها ذكر في الكتاب . ثم قال : ومن محاسن الشام ( مرجع الشيخ رسلان) وهو يشتمل على انهار واشجار ونواعير وغالب اراضيه تزرع بالخشخاش . ثم اتى على ذكر ( الوادي التحتاني) وقال هو شرقي (مرجع الشيخ) وفيه غياض ورباض بكثرت فيها (السفرجل) ؛ عدد منه اصنافاً منها البرزي والقبطي والسالي والصيني والرقي والعباسي والتفاحي وابر فروه ونجول ونحن لا نعرف من هذه الاصناف شيئاً وانما نعرف الهاماني والزبداني . ففسب . قال : وبهذا الوادي (غيفة السلطان) وحورها متضام الى بعضه لا يستطيع الانسان الدخول بينه ثم قال : وهناك منتزه يقال له (ست الشام) وهو مريحة خضراء ما بين الغياض وفيها عين تجرعى بماء بارد عذب (ص ٢٥٤) ثم قال : ومن محاسن الشام (المرج) وادله منتهى الوادي التحتاني وآخره البحرة (١) ويقال انه يشتمل على ثلاثمائة وستين قرية تزرع الغلة والحبوب وفي الغالب الشعير (٢٥٥) وفي هذا القول مبالغة ظاهرة كما لا يخفى .

ثم ذكر قرية (ضمير) ونسب اليها البطيخ الاصفر وقال انه اصناف منها السمرقندي والسلطاني والشام (ص ٢٥٦) والمعلوم الآن ان ضمير مشهورة بزرع الشعير ليس الا والبطيخ الاصفر انما هو محصول دوما ولبس للثمام من اثر في ضواحي دمشق وقرائها الا ما جلب بذره مؤخراً من ازمير والاناصول وهو لا يزال قليلاً .

ثم قال : ومن محاسن الشام (برزة) وهي من منتزهات دمشق التي يرحل اليها وهي شمال ضمير وفيها مقام لابراهيم الخليل عليه السلام واليها ينسب التين البرزي ثم قال والتين اصناف مزي وبرزي وماسوني ورومي وبعليكي وكعب الفزال وغرب

(١) البحرة شرقي مرجع دمشق تُنصب فيها فضلات مياه انهارها وهي واسعة جداً حولها آجام ومستنقعات تفسد هواء ما يجاورها من القرى



وطيفور وشتوي وجبلي وحضيراني وملاكي وعسيلي ومجهول ورق الطير (ص ٢٦١)  
 اما نحن فلا نعهد ان في برزة تيناً مشهوراً ويزرع فيها هذه الايام (الانيسون) ولانعلم  
 من اصناف التين في دمشق الا البعلي والملكي والسوادي

ثم قال ومن محاسن الشام (القابون) وهي حسنة الماء والهواء وهي قابونان فوقاني  
 وتحتاني وبهما ارض مصطبة السلطان وهي مصطبة في قدر فدان بصعد اليها في نيف  
 وعشرين درجة من جهاتها الاربع وفيها قصر حسن البناء ينزل به الملوك والسلطين  
 عند توجههم الى الاسفار والى هذا القابون ينسب الخيار (ص ٢٦٤ و ٢٦٥) اما نحن فلانعلم  
 انه يوجد سوى قرية واحدة اسمها القابون وليس لها ماء خاص بل يأتيها من  
 يزيد في بعض ايام الاسبوع وهو غير نظيف في الغالب وهي كثيرة الاشجار من الزيتون  
 والشمس وغيرهما وتزرع فيها جميع انواع البقول والخضراوات والحبوب وليس لخيارها  
 ميزة على سواه بالكثرة بل بالنفاسة اما المصطبة المحكي عنها في الكتاب فلا اثر لها  
 ولا عين ثم ذكر (القناء) وبعد ان قال ان القناء والخيار والقرع من طعام المحرورين  
 ويضرب المبرودين اتي بيتين لابن المعتز في القناء غاية في الابداع وهما :

انظر اليه انايباً منضدة من الزبرجد خضراً ما لها ورق  
 اذا قلبت اسمه بانت محاسنه وصار عقله به اني بكم « اثنى »

(ص ٢٦٧) ثم اتي على بيتين لابن خطيب داريا في الفقوس :

شبهت حين بدا الفقوس مبهتجاً على الرياض وحب فيه ماسوري  
 مخازن من لجين لف ظاهرها بسندس حشوها حبات كافور

(ص ٢٦٨) ثم قال ومن محاسن الشام (بيت لهما والعنابة) ومن الناس من يقول - بيت  
 الآلهة - وهو مكان مبارك يزار ثم ذكر عن لسان بعض المؤرخين رواية طويلة  
 ملخصها ان آدم وحواء وولد لهما هابيل وقابيل كانوا يسكنون (بيت لهما) وغيرها وان  
 الصخرة التي رفع هابيل كبشه قرباناً عليها هي في الجامع الاموي عند باب جبرون  
 بالقرب من حاصل الزيت وهي صخرة سوداء مقرورة (ص ٢٦٨ - ٢٧٠) ثم عاد  
 مستطرداً الى (العنابة) فقال هي محلة الآن تشتمل على دور وقصور وعلا سبب تسميتها  
 بالعنابة بان كاهنًا من الروم كان يتعبد في صومعة هناك فمرض مرضاً عضالاً في حين

كان احد تجار الروم ضيفاً عنده وفي جملة متجره خمسة اجمال عناب فأخذ الكاهن يتناول منه فثني فزرع حول صومعته عناباً بقي منه عند الفتح الاسلامي واحدة منها سميت بها تلك المحلة (ص ٢٧٠ و ٢٧١) والذي تعلمه الآن ان العنابة تطلق على جهة باب نوما ويحسبون هواها افضل من سواه . قال ومن محاسن الشام ارض ( سطران ومقرى ) وهما من الاراضي الطيبة الفجاء واستشهد عليهما ببينين لابن خطيب داريا وهما :

خايلى ان وافيتما الشام بكرة وعانيتما الشقراء والغوطة الخضرا  
فقا واقراً اعني كتاباً كتبه بدمعي لكم (مقرا) ولانسيا (سطرا)  
قال وبينهما منتزه يسمى (الملك) يجتمع فيه الناس ايام زهر السفرجل  
ويسبون الماء تحت اشجاره ويوفدون في ظلمة الشهر قشور البيض ويطاقونها في الماء  
ويعلقون قشور الفارنج موقدة في الاشجار ويضربون الخيام في بستان الحاجب ويقطعون  
فيه اذفاتاً باللذة والانشراح تعجز الواصفين وقد اورد اشعاراً كثيرة في وصف محاسن  
(الملك) منها قول ابن فرناص :

(بلك) قد بدت فيه ممان تطيب بها الندامى وندام  
يسامرك النسيم اذا تغنت حمانه ويسقيك الغمام  
وقول بدر الدين الازهرى :

لله من بلك بديع حسنة قد ضم شملي بالذي اهواء  
ما زال يفرش لي بساطاً اخضراً فرعى الاله رياضه وكلاه

(ص ٢٧٣-٢٧٥) ولم يذكر لنا موقع هذه المتنزهات لعلم هل هي باقية الآن  
بغير اسمائها ام طمست وقام مقام اشجارها البناء . ثم ذكر من محاسن الشام اراضي  
المزارع وقال ان من خصوصياتها (الهايون) وعدده له جملة منافع (والطرخوز) وقال  
هو صنفان بابلي ورومي (٢٧٨ و ٢٧٩) (والكرنب) وقال هو نبطي وخوزي  
( ٢٨١ و ٢٨٢) (والقنبيط) (والباذنجان) وقال منه الاحمر الرفيع والايض القايل البزر  
الرقيتى القشر (ص ٢٨٥) (والكراث) وعدد له اصنافاً والجزر والزعتر والفجل  
(ص ٢٨٧-٢٩١) (والنمغ) (والرشاد) (والبقلة الحقاء) و (الاسبانغ) والسكرفس

والسلق الاحمر والاييض والهندبا والبصل والثوم والكزبرة والكرابيا والكون والقرع  
والكأفة) وقال انها من خواص دمشق وقال عنها انها اصل مستدير لا ورق له ولا  
ساق لونه الى الحمرة يؤخذ في الربيع ويؤكل (ص ٢٩٤ - ٣٠٠) واللوبياء والارز  
ولا عهد لنا الآن بزراعة الارز في دمشق والباقلاء والذرة والقرطم والعدس والسهم  
والبرفطونا والترمس والحمص والحلبة والخس والكرفس (ص ٣٠٠ - ٣٠٠)

ثم قال ومن محاسن الشام ارض ( الميطور والسيلون ) وهما من منتزهاتها ويقال  
اول من غرس بها غراسا بيده سليمان بن عبد الملك الاموي (ص ٣١٠ و ٣١١) ولم يعين  
لها موقعا - والذي نعرفه ان بستان سيلون مطل على الربوة من بساتين المزة -  
وذكر من اشجارها البندق والفضتق وفيه نظر (٣١٣ و ٣١٤) . ثم قال ومن محاسن  
الشام (السهم) وهو متصل بارض الصالحية . وقال في تعريفه انه درب . ا بين دور  
وقصور وفاكمة وزهور ومياه تجري بهدير كالبحور (٣١٧) وكثيرا ما وصف السهم  
الشعراء فاحسنوا .

ثم قال ومن محاسن الشام ارض (بضار وبهران) وهما معدن التوت ثم عدد للتوت  
اصنافا وهي وهي ومحسني وبندقي وعجمي مخضب وقرشي وحراني وشامي وهو الاسود  
(ص ٣١٨) وغاية ما يقال عندنا اليوم توت ابيض او توت هزاز وتوت احمر وتوت  
شامي وهو الاسود ولا نعلم ان له ارضا خاصة تسمى (بضار وبهران) .

ثم قال ومن محاسن الشام (الصالحية) وقال هي قصبة دون ميل تمشي فيها بين ترب  
ومدارس ببناء جميل استولى عليها المباشرون والنظار فازالوا منها العين ولم يبق سوى  
الآثار . وبعد ان ذكر كيف تلاعبت بها ايدي الطامعين نخر بوهما واستولوا على  
احباسها وارقافها قال «فياشوقاه لحسن (الجر كسية) وحلاوة (الركنيه) وبالشفاه على  
(جامع الافرم) و(الناصرية) لقد تغيرت تلك المعاهد وغلقت ابواب تلك المساجد  
والمعابد . انا لله وانا اليه راجعون ان هذا هو البلاء الجسيم (٣٢٠ و ٣٢١) .

قال وفي الصالحية نهران يجريان وهما ثورا ويزيد وكم عليهما من غرفة وقصر مشيد .  
ثم قال ان شمس الدين الصائغ الحنفي لما قدم من القاهرة الى دمشق نزل في  
الجسر الابيض عند الامير مجير الدين بن تميم وجلس بجانب نهر ثورا وهو يمر في تلك

الدار فرأى الفواكه تمر على وجه الماء فأخذ يأكل منها ما استطاب ثم قال لمضيفه افلا تستفنون بهذا النهر عن شراء الفاكهة بما يفيض من فضله فاجابه مرتجلاً :

يقول وقد رأى ثورا خائلي يفيض بطيب الثمرات فيضا  
ابكفيكم فلا تشرون شيئاً فقلت له نعم ونبيع ايضاً

(ص ٤٢٢) قال واهل الصالحية يهادون سكان المدينة بالبالح والأترج: الكباد انموه وحسنه عندهم والذي نعلمه ان لا اثر للبالح الآن في الصالحية وان شجر الأترج والكباد كثير مستفيض في دور سكان دمشق وهم قد يبيعون ما يفيض من حاجتهم .

ثم اخذ يصف بلح دمشق واترجها وكبادها وفانجها وليمونها وما ورد من الاشعار في وصفها (ص ٣٢٣-٣٣٩) الى ان عاد الى القول :

ومن محاسن الشام (جبل فاسيون) فان الصالحية في سفحه وتحت ذراه وهو جبل مبارك به آثار الانبياء والصحابه والاولياء وبه (الكهف) ويقال انه كهف اصحاب القصة وبه (مغارة الدم) ويقال ان كل ليلة جمعة يرى بها فطرة دم وهناك محارب الاربعين اي محل تعبدهم ومن ازهار فاسيون القرنفل والخزام والشيح وفيه السباق وبه تدبغ الجلود والزعرور والزيزفون والخرنوب (ص ٣٤٠-٣٤٤)

ثم قال ومن محاسن الشام قرية (منين) وهي خضرة نضرة شمالي جبل فاسيون وفيها مزار الشيخ جندل والشيخ ابو الرجال ويقال ان الشيخ جندل لا يقبل من بنام عنده فاذا نام انسان حول الضريح يفتح عينيه فيجد نفسه خارج المزار ثم قال انه ينسب اليها الجوز المنبني لرقه قشره وبياض قلبه وهو اصناف مغاربي وفرني ومنبني وجبلي وبستاني (٣٤٥) قال وبها الثلج الذي يقيم من العام الى القابل يحمل منه ثلج السلطان الى القاهرة وما يستعمل بدمشق الجميع منها يخزنونه في حواصل معدة له (ص ٣٤٢) وقال ان الرباس ينبت في الثلج (ص ٣٤٦) وقال نقلاً عن ابن الجوزي انه شبيه باضلاع الخس وفيه خشونة وطمه حلو بمحوضة وعفوسة ولا يطلع الا في الثلج (ص ٣٤٩) ومن لطائف ابن عباد في الثلج :

اقبل الثلج فانبسط للسور ويشرب الصغير بعد الكبير  
فكان السماء صاهرت الارض وصار النثار من كافور



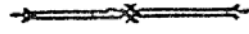
وقال عن ابن البيطار ان البرباريس ينبت ايضاً في جبال الثلج وهو عجمي واسمه عندهم الزرشك ومنه اندلسي رومي وشامي واحسنه السبك بجلب من جبل بيروت وجبل بعلبك (٣٥٠) ثم ذكر الصنوبر والموز وقصب السكر وهذه الاصناف غير موجودة الان في بلاد الشام ثم ذكر غوطة دمشق وقال عن لسان كعب الاحبار انها بستان الله في ارضه (٣٥٦)

ثم ذكر صناعات الشام فعدد منها النسيج على انواع نقوشه ورسومه وصناعة الصاغة والقرطاس والديباغة والسلاح والوشى والدهان والنحاس والجفان والقبائيب (ص ٣٦٢ و٣٦٣) ولم يذكر الترصيع بالصدف ولا عمل القيشاني ولا التذهيب بالنقش المعروف بالعجمي ولا العبي والكوافي والشناير والاحذية والجوهرية الى غير ذلك من صناعات دمشق التي لا تزال آثارها ظاهرة فيها حتى اليوم

ثم ذكر من دفن فيها من الانبياء الصحابة والاولياء في فصل طويل علق عليه الناشر شرحاً تدارك فيه ما فات المؤلف من اسماء مدفوني دمشق من الاعلام وكان ذلك مسك الختام .

سليم عثموري

العضو في المجمع العلمي العربي



### هبات علمية واثرية

منح المجمع العلمي الفرنسي المسيو بونار-الشاعر وموؤلف الرواية التي عنوانها ( في الصين) - جائزة الآداب الكبرى وقيمتها عشرة آلاف فرنك (٢٤ اليرة انكليزية) ومنح المسيو لوفيرير جائزة جوبير وقيمتها تسعة آلاف فرنك على كتابه (مأساة شعب) وهو تاريخ المستعمرين الفرنسيين في كندا ووهب جان دي ر كفلر (الابن) مليون دولار لترميم ابنية تاريخية في فرنسا تهدمت بالحرب العامة منها كاتدرائية ريس وقصور فرسايل وفونتييلو

(نقمة ما سبق في الاجزاء الماضية من كتاب تهذيب الاخلاق)

فاما الملوك والرؤساء فانهم احق بهذه السياسة ، ويجب ان يكونوا بذلك اشد عناية ، فيجبوا الاموال من حقها وواجباتها (١) ، ويصرفوا منها في نفقاتهم ومؤوناتهم ، وارزاق جندهم واصحابهم ، قدر الكفاية من غير سرف ولا تقتير ، واعدوا منه شطراً لحوف عاقبة ، ويصرفوا (٢) الباقي في طرق الكرم والجود ، ووجوه الخير والبر ، فيعطوا اهل العلم على طبقاتهم ، ويجعلوا لهم رواتب من خواص اموالهم ، ويدفعوا لمن هو مثابر على العلم والادب ، ويبروا الضعفاء والمساكين ، ويفقدوا الغرباء ( والمنقطعين ) ، ويهتموا بالزهاد واهل النسك ، ويخصوهم بقسط من افضالهم وانعامهم ، ويعنوا بالصغير والكبير من رعييتهم ، وينفقوا في مصالحهم شطراً من اموالهم . فان الملوك اولى بالكرم من الرعية وأحق بالجود من العامة وقد يستحسن ايضاً من المقلين والمقترين ، المواساة بالمال والايتار به ، وان كانوا محتاجين اليه وكما كانت حاجاتهم اشد كان ذلك الفعل احسن (٣) .

وهذه الحال تستحسن اذا رأى الرجل اخاً من اخوانه ، او صديقاً من اصدقائه (يختص به) ، قد دعت الحاجة الى ما لا يقدر عليه لاصلاح شيء من شأنه ، او لدفع محنة نزلت به ، وكان هو قادراً على ذلك القدر من المال ، فيبتديء (حينئذ) باسعافه عفواً من غير مسألة وان فعل هذا الفعل مع

(١) في نسخة : ووجهها (٢) في الاصل : ويصرف (٣) في نسخة : الفعل حسناً منهم

الغريب الذي لا يعرفه، ولم تسبق له حرمة ولا مودة، كان جميلاً مستحسنًا.  
 وينبغي لمحب الكمال ان يشعر نفسه ان الغضبان بمنزلة البهائم والسباع،  
 يفعل ما يفعله من غير علم ولا روية . فاذا جرى بينه وبين غيره محاورة  
 أدت الى ان يغضب خصمه ، ويسفه عليه ، اعتقد فيه انه في تلك الحال  
 بمنزلة البهائم والسباع ، فيمسك عن مقابلته ، ويحجم عن الاقتصاص منه ،  
 الا يعلم ان الكلب لو نج عليه لم يكن يستجيز مقابلته على نبحه ، وكذلك  
 البهيمة لو رحته لم تستحسن عقوبتها ، لانها غير عالة بما تصنعه ، الا ان  
 يكون جاهلاً سفيهاً فان من السفهاء من يغضب على البهيمة اذا رحته ،  
 ويوجعها ضرباً اذا آذته ، ووربما عثر السفية فشم موضع عثرته ورفسها برجله .  
فاما الحليم الوفور فلا يستحسن شيئاً من ذلك ، واذا استشعر من خصمه  
 انه بمنزلة البهائم ( حال الغضب ) صار هذا الاستشعار منه طريقاً الى ضبط  
 النفس الغضبية وزمها ، فان آذاه مؤذٍ بغير سفه ، فيؤذي ذلك الاذى  
 الى حال تغضبه ، أنف ايضاً من الغضب مع استشعاره ان الغضبان والبهيمة  
 سواء ، فيعدل حينئذ الى مقابلة مؤذيه بما يقتضيه الرأي ( السليم ) من  
 حيث لا يظهر فيه غضب ولا سفه .

وينبغي لمحب الكمال ايضاً ان يعود نفسه محبة الناس اجمع ، والتودد اليهم ،  
 والتحنن عليهم ، والرافة والرحمة لهم ، فان الناس قبيل واحد متناسبون  
 تجمعهم الانسانية وحلية (١) القوة الالهية هي في جميعهم وفي كل واحد

(١) في الاصل تحلية

٢٦ \* ٤ مجلة اجمع

منهم وهي النفس العاقلة . وبهذه النفس صار الانسان انساناً ، وهي اشرف جزئي الانسان اللذين هما النفس والجسد ، فالانسان بالحقيقة هو النفس العاقلة ، وهي جوهر واحد في جميع الناس ، والناس كلهم بالحقيقة شيء واحد ، وبالاشخاص كثيرون

واذا كانت نفوسهم واحدة ، والمودة انما تكون بالنفس ، فواجب ان يكونوا كلهم متحابين متوادين ، وذلك في الناس طبيعة ، لو لم تقدم النفس الغضبية فان هذه النفس تحب لصاحبها التروءس فتقوده الى الكبر والاعجاب ، والتسلط على المستضعف ، واستصغار الفقير ، وحسد الغني ، وبغض ذوي الفضل ، فتسبب (١) من اجل هذه الاسباب العداوات ، وثم كد البغضاء بينهم

فاذا ضبط الانسان نفسه الغضبية ، وانقاد لنفسه العاقلة ، صار الناس كلهم له اخواناً واحبائاً ، واذا عمل الانسان فكره رأى ان ذلك واجب لان الناس اما ان يكونوا فضلاً او نقصاء ، فالفضلاء يجب عليه محبتهم لموضع فضلهم ، والنقصاء يجب عليه رحمتهم لاجل نقصهم

فيحق (٢) لمح الكمال ان يكون محباً لجميع الناس ، متجنناً عليهم ، روءفاً بهم ، وخاصة الملك والرئيس ، فان الملك ليس يكون ملكاً ما لم يكن محباً لرعيته روءفاً بهم . وذلك ان الملك ورعيته بمنزلة رب الدار واهل داره ، وما اقترب الدار ان يبغض اهل داره ، ولا يتحنن عليهم ، ولا يجب مصالحهم .

(١) في نسخة : فتشأ (٢) في نسخة : فيحق يجب لمح الكمال



ويشفي لمحبة الكمال ان يجعل همته فعل الخير مع جميع الناس وانفاق ما يفضل من ماله فيما يبقي له الذكر الجميل بعد موته ، ويحترز من فعل الشر فانه اذا حاسب نفسه ، علم ان من يفعل الشر انما يفعله لخير يعتقد انه يصل اليه بذلك الشر وربما كان غلطاً وربما كان مصيباً . واذا علم ان الامر على هذه الصفة ، كان واجباً ان يطلب الخير الذي يرومه من طريق غير طريق التشرير (١) ، اذا كان هو الغرض المطلوب لا فعل الشر

فاما ان كان تشريره لشفاء غيظ يلحقه ، فليعلم انه اذا سكن غيظه وجد ذلك المقصود بالشر غير مستحق لذلك الفعل ، ففعل الشر قبيح ، وخاصة بمن قد جمع (٢) الفضائل ، الا ان يكون ذلك الشر تأديباً على جرم ، أو اقتصاصاً من جان ، فان هذه الحال مستحبة محمودة ، بل لا تعد شراً لان ذلك الشر انما يصل الى الجاني فقط ، ويكون منه نفع عام لجميع الناس بان يرتدع به امثاله من الجناة ، فتكون المنفعة فيه اكثر ، فمن اجل ذلك لا يعد شريراً (٣)

واذا اعتمد الانسان فعل الخير وألفه ، وتجنب الشر واستوحش منه ، أنف من الاخلاق المكروهة التي تعد شراً ، كالحسد ، والحقد ، والحبث ، والخديعة ، والنميمة ، والغيبة ، والريقة ، وامثال هذه العادات . واذا فكر العاقل المحصل فيها ، علم انها غير مجدية عليه نفعاً ، وهي مع ذلك نشينه وتقع سيرته ، واذا كان محباً للتمام ، مستشرفاً للكمال ، كان واجباً عليه

(١) تشرير تكلف الشر (٢) ح : جمع بين الفضائل والعلم (٣) خ : شراً

(٢)

تجنب هذه الاخلاق ( المذمومة )

و ينبغي لمحب الكمال ان يعتقد انه ليس شيء من العيوب والقبائح خافياً عن الناس ، وان اجتهد صاحبها في سترها ، فلا تطمع نفسه في ارتكاب فعل قبيح يظن انه ينكرتم عن الناس حتى لا يقف عليه احد .  
ويجب ان يعلم ان الناس بالطبع موكلون بتتبع عيوب الناس وتعييرهم بها ، وذلك في الناس غريزة ، والسبب فيه ان الانسان ما لم يبلغ التمام ، فليس يخلو من نقص يعاب به ، ويسوءه ان يكون غيره افضل منه ، فهو يسر ان تكون الناس كلهم نقصاءً لساووه في النقص فهو ابدأ يتبع معائب الناس ويعيرونهم بها ليرى الناس انه افضل ممن فيه ذلك العيب ، ويشعر نفسه ايضاً ذلك لتطيب بما فيها من العيب ، فليس شيء من العيوب يخاف عن الناس وان اعتمد ستره .

وقد يظن كثير من الملوك والروّساء ان عيوبهم مستورة عن الناس غير بادية ، وذلك لموضع هيبتهم ، وعظم سطوتهم ، ويستشعرون ان حاشيتهم وخواصهم لا يجسرون على اظهار اسرارهم ، ان وقفوا على شيء منها . وهذا نهاية الغلط لان خواص الملك وحاشيته كما انهم عنده ثقات امناء ، كذلك لكل واحد منهم خاص وثقة يخرج اليه باسراره ، والذي لا يستر اسرار نفسه فمحال ان يستر عنه اسراره غيره .

وهذه الحال طريقة الى انتشار معائب الملوك الذين يظنون انها مستورة ، والعلة في ظنهم ان عيوبهم مستورة ، هو انهم لا يسمعون احدًا

يذكرها ، ولا احدآ يتنصح اليهم بها ، فيظنون انها خفية . فاذا احب الانسان ان يعلم ان عيوبه غير خافية ، فليعد الى نفسه فينظر هل يعرف لاحا عيباً كان يستره ويخفيه ، فانه يجد للناس عنده عيوباً كثيرة قد اجتمدوا في سترها ، وحرصوا على صونها . ومنهم من يظن انها خفية . ومنهم من يعلم انها قد انتشرت بعد الستر فاذا علم انه عارف باسرار كثير من الناس كانت مستورة فالواجب ان يعتقد ان عيبه غير خاف ولا منكتم وان الناس يعرفون من عيوبه اكثر مما يعرف هو من عيوبهم .

فينبغي لمن احب الكمال ان يعتقد ان عيوبه ظاهرة وان اجتهد في اخفائها وليس بتمام من عرف له عيب ولا طريق الى التمام الا باجتنب العيوب بالكلية والتمسك بالفضائل في سائر الامور وهذه الرتبة غاية تمام الانسانية ونهاية الفضيلة البشرية وواجب على كل انسان الاجتهاد في بلوغها واستفراغ الوسع في الوصول اليها لان التمام مطلوب لذاته والنقص مكروه لعينه .

واحق الناس بطلب هذه المرتبة وأولاهم بالتحمل (١) لبلوغ هذه المنزلة الملوك والرؤساء لان الملوك والرؤساء اشرف الناس واعظمهم قدراً وما اقيج بالشريف العظيم القدر ان يكون ناقصاً فالملوك اذاً ينبغي ان يكونوا اشد الناس حرصاً على بلوغ الكمال لان الكامل من الناس الجامع للفضائل متوثب (٢) بالطبع على الناقص من الناس . فالانسان التام رئيس بالطبع

(١) خ : التجمل (٢) خ : مترتب

(و) اذا كان الملك تاماً جامعاً لمحاسن الاخلاق محيطاً بجميع المواقب كان ملكاً بالطبع واذا كان ناقصاً كان ملكاً بالقهر وما أولى بالملك ان يرغب في الرئاسة الحقيقية لا بالتي تكون بالقهر وبالشرف الذاتي لا ما هو بالوضع . فالواجب ان يصرف الملك همته الى اكتساب الفضائل واقتناء المحاسن ويطلب الغاية من المكارم ويستصغر الكبير منها حتى يجوز جميعها ولا يرضى بالنهاية حتى يزيد عليها فانه ان رضي برتبة فوقها رتبة لم يصر ابداً الى التمام وان ابعد الناس من التمام من رضي لنفسه بالنقصان فاذا طلب الملك الكمال فاول ما يجب ان يعتاده عظم الهمة فان عظم الهمة تصغر (١) في عينه كل رذيلة وتحسن له كل فضيلة

واذا عظمت همة الملك سلم من الاعجاب بملكه ورأى نفسه وهمة اعظم قدرا من ان يستكثر ذلك الملك واذا احتقر الملك ملكه الذي به عزه وعظمته طلب لنفسه ما يعظمها بالحقيقة وليس تعظم النفس الا بالفضائل ثم ينبغي له ان يكره المآق ويبغض المتملقين وينهاهم عن تلقيه به وملاك امره ان يتعرف عيوبه حتى يمكنه توقيها والتحرز منها وهو ابدأ في الملوك صعب لان الانسان بالطبع يخفى عليه كثير من عيوبه فالذي يخفى على الملوك اكثر لا عجبهم بمحاسنهم وعظم مرتبتهم وايضاً فان الرعية والسوقة يكتون بعيوبهم ويعيرون بها فهم يعرفونها والملوك لا يجسر احد على تبكيتهم ولا يقدم احد على نصيحهم وتبكيتهم على

(١) خ : تشنع



عيوبهم لان الناس اجمع يقصدون التقرب الى الملوك وتملقهم فلا يقولون لهم الا ما يحبون لينالوا الحظوة عندهم . فعيوب الملوك ابدأ خفية عنهم .  
وينبغي للملك اذا احب ان يتنزه من العيوب ويتطهر من دنسها ان يتقدم الى خواصه وثقاته ومن كان يسكن الى عقله وفطنته من خدمة وحاشيته فبأمرهم ان يتفقدوا عيوبه ونقائصه ويطلعوه عليها ويعلموه بها .  
وينبغي له ان يتلقى من يهدي اليه شيئاً من عيوبه بالبشر والقبول ويظهر له الفرح والسرور بما اطلعه عليه بل المستحسن منه ان يجيز الذي يوقفه على عيوبه اكثر مما يجيز المادح على المدح والثناء الجميل ويشكر من ينبهه على نقصه ويحمل لومته بفعله فانه اذا لزم هذه الطريقة وعرف بها يسرع اصحابه وخواصه الى توبيخه على عيوبه واذا نبه على ما فيه من النقص أنف منه واستشعر ان اولئك سيعيرونه به ويصغرونه من اجله فيلزمه حينئذ ان يأخذ نفسه بالتنزه من العيوب ويقهرها على التخلص من دنسها .  
فاذا فعل ذلك وتوفر على اقتناء الفضائل والزم نفسه التخلق بالمحاسن ولم يرضَ من منقبة الا بغايتها ولم يقف عند فضيلة الا وطلب الزيادة عليها واجتهد فيما يحسن سياسة نفسه عاجلاً ويبقى له الذكر الجميل آجلاً لم يلبث ان يبلغ الغاية من التمام ويرتقي الى النهاية من الكمال فيجوز السعادة الانسانية والرئاسة الحقيقية ويبقى له حسن الثناء مؤبداً وجميل الذكر مخلداً  
 فقد اتينا على صفة الانسان التام الجامع لمحاسن الاخلاق والطريقة التي تؤدبه الى هذه الرتبة وتحفظ عليه هذه المنزلة .

وقدمنا ما ينبغي تقديمه من سياسة الاخلاق وتهذيب النفوس فما أولى من نظر في هذا القول وتصنّفه وفهم مضمونه وتدبره ان يأخذ نفسه باستعمال ما بين من فصوله ويسوس اخلاقه بالتطرق الى الذي قن في نضاعيفه (١) ويجتهد كل الاجتهاد في تكميل نفسه ويستفرغ غاية الوسع في طلب تمامه فما اقبح النقص بالقادر على التمام والعجز من المستعد لنيل الكمال . وهذا حين نختم القول في تهذيب الاخلاق (٢) والحمد لله حمد الشاكرين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً (٥١)

## آثار قديمة في فلسطين

عثرت مدرسة القدس للحفر والتنقيب عن الآثار القديمة في فانوره (المعروفة بدورة في التوراة) من ساحل فلسطين على دار نخمة تحيط بها اروقة قائمة على اخذة في هيكل يوناني فينيقي يطل على البحر ومن المحتمل انه كان مشيداً باسم بوسيدون (اله البحر والماء) وانه اقيم على انقاض هيكل اقدم منه ويشولى تلاميذ المدرسة العمل باشراف الامتاز جارستج واستخرجت مصلحة الآثار القديمة ناووساً اثرياً آخر من المدفن بقرب فيصرية بضارع في جهالة ودقة صنعه ناووس الرخام المزخرف الذي اكتشف في سنة ١٩٢٣ الماضية

\*\*\*

(١) خ : فنن في ابوابه (٢) في البطريركية : والمجد لواهب العقل دائماً ابداً امين

## خزائن السكتب العربى

نفائس الخزانة الخالدية في القدس الشريف

(تمة ما سبق في الجزء الماضي)

(حسن الاستقصا لما صح وثبت في المسجد الأقصى) لاحمد بن التافلاقي ألفه سنة ١١٩٦هـ (١٧٨١م) واهداه الى الحاج صنع الله الخالدي

(شاناقي في السموم والترياق) كتاب لشاناقي الهندي نقله من لغته الهندية الى الفارسية منكه الهندي وتولى نقله بالخط الفارسي ابو حاتم البلخي فسره ليحيى بن خالد البرمكي ثم نقل للمأمون على يدي العباس بن سعيد الجوهري مولاه . وهو في معرفة السموم والترياق الذي يندفعها . نسخة ملكية قديمة العهد وكتب عليها من اتصلت به اسم مالكها وهو علي بن حسن احمد بن عبد المؤمن بن بدر بن سعد بن جلي براق سنة ٨٤٣هـ (١٤٣٩م) . منه نسخة في التيمورية

(تفسير ابي الليث السمرقندي) امام الهدي نصر بن محمد المتوفى سنة ٣٧٣هـ (٩٨٣م) ونسختها في التيمورية وترجمها احمد بن محمد عربشاه الى التركية نظماً باسم السلطان محمد بن بايزيد بن مراد العثماني الذي تولى عنده ديوان الانشاء (الجزء الثالث من الوسيط الواحدي) وهو ابو الحسن بن علي بن احمد الواحدي المتوفى سنة ٤٦٨هـ (١٠٧٥م) ونسخته بالتيمورية باسم الوسيط والوجيز (معراج الوصول للقزويني) شرح منهاج الاصول للبيضاوي وفي خزانة حكمة بالمدينة كتاب (معراج العقول في منهاج الاصول للقزويني) ومعه (شجون المسجون وفنون المفتون) للصفدي ولعله هو

(فتاوي ابن فاضي عجولون) بخط المؤلف لعله نفي الدين بن فاضي عجولون من اهل القرن العاشر للهجرة . وفي الكتاب انه رد عليه فتوى من حلب سنة ١٠٢٧هـ (١٦١٢م) وهي بالحاشية لا بالمتن وهو بخط اندلسي صعب القراءة (عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير) لابي الفتح محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله يحيى بن سيّد الناس البعمرى المتوفى سنة ٧٣٤هـ (١٣٣٣م)

ونسخه في اوربة والاسنانة ومصر وفي هذه يقول انه اختصرها بكتاب (نور  
الميون في تلخيص سيرة الامين والمأمون) وهو بالقاهرة ٠ ولها مختصرات اخرى وعليها  
شرح اسمه (نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس) لسبط بن المعجمي في برلين وباريس  
وشرح للعز بن جماعة ايضاً

(ارجوزة محمد بن احمد الباعوني المتوفى سنة ٨٢١ هـ (١٤٦٦ م) في التاريخ في نحو  
الف بيت من الهجرة الى زمن الملك برسباي المعروف بالملك الاشرف سيف الدين  
ابي النصر برسباي الدقماقي

(الاول من جامع الاصول في احاديث الرسول) لمجد الدين ابن الأثير وعليه  
خط تليذ المؤلف كتب سنة ٦٣٥ هـ (١٢٣٧ م) وابن الأثير هذا هو ابو السعادات  
مجد الدين بن مبارك بن ابي الكرم الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ م) ونسخه  
في القاهرة في عشرة اجزاء ٠ ومنه سبعة اجزاء في قونية اشبه بنسخة القدس حتى  
في الكف عليها

(الجزء التاسع منه) فرى على الصدر القونوي سنة ٦٦٦ هـ (١٢٦٧ م) وكذلك  
الجزء الاخير منه (شرح سيرة ابن سيد الناس) للعز بن جماعة وهو عز الدين محمد بن  
شرف الدين ابي بكر بن جماعة الكدناي قاضي القضاة المتوفى سنة ٨١٩ هـ (١٤١٦ م)  
وذكر السيوطي في حسن المحاضرة ان له نحو الف مصنف ولا نعلم كيف فقدت ٠ وهذا  
بخطه في مجلد هو المسودة ولا تاريخ يحملها واملها الوحيدة

(الاول من الشافي في اختصار الكافي) لابي البقاء بن احمد القرشي بخط  
المؤلف وفي الكشف انه لابي البقاء محمد بن احمد الضياء المصكي المتوفى سنة  
٨٥٤ هـ (١٤٥٠ م)

( تعاليق شهاب الدين احمد بن الهائم) على الخصائص النبوية بخط المؤلف كاملة  
وهو شهاب الدين احمد بن محمد بن عماد الشهير بابن الهائم توفي في القدس سنة ٨١٥ هـ  
(١٤١٢ م) لم يذكره الكشف

(مجموعة فيها مرشد السالك لاداء المناسك) لعبد الوهاب بن احمد عرب شاه المتوفى  
سنة ٩٠١ هـ (١٤٩٥ م) نظماً - (وشفاء الكليم في مدح النبي الكريم) نظماً له وبخطه



وله نسخ في غوطا

(مجموعة اخرى) له بخطه فيها (تحرير لتفحيم البيان في تقرير توضيح مسائل خامس الاركان (الحج) )

(كتاب رسالة) له في ترجمة والده صاحب (فاكهة الخلفاء) ولامية في التوحيد اسمها (تنزيه الموحّد) و (نونية في التوحيد) ايضاً واحمد بن عرشاه والده توفي سنة ٨٥٤هـ (١٤٥٠ م)

(تقويم اصول الفقه وتحديد ادلة الشرع) من تصنيف القاضي ابي زيد عبدالله بن عمر الدبوسي الفقيه الحنفي في مجلد ضخّم فيه خرم والمؤلف توفي سنة ٤٣٠هـ (١٠٣٨ م) (مجموع رسائل لابن كمال باشا) منها تحقيق تعريب الكلمة الاعجمية . وله (مجموع آخر فيه رسائله ايضاً) وابن كمال باشا هو شمس الدين احمد بن سليمان احمد شيوخ الاسلام في عهد السلطان سليمان العثماني توفي سنة ٩٤٠هـ (١٥٢٣ م)

(تاويل مشكل الاحاديث والرد على الملحدة والمعطلة واهل الاهواء المبتدعة) من املاء ابي بكر محمد بن حسن بن فورك المتوفى سنة ٤٠٦هـ (١٠١٥ م) وله نحو مائة مصنف منها (رسالة في التوحيد) في مكتبة حكمة بالمدينة

(النجوم الزواهر بشرح جواهر الذخائر) لنجم الدين الغزّي وهو شرح ارجوزة في الكبار والصفائر لوالده البدر الغزّي وبآخره منظومة فيها زيادة على منظومة والده . وفي السلطانية القاهرية شرح لرضي الدين المقدسي على (جواهر الذخائر)

(ايضاح الاشكال في من ايهم اسمه من النساء والرجال) اي رواة الحديث (للمحافظ محمد بن طاهر المقدسي المتوفى سنة ٥٠٧هـ (١١١٣ م) اغفله الكشاف وابن خلكان في ترجمته وربما كانت هذه النسخة الوحيدة . وهو ينسب الى قيسارية بين حيفا وبيافا على ساحل بحر الشام (الرومي او المتوسط او الابيض)

(كتاب الاربعين الابدال التساعيات) للبخاري ومسلم للمحافظ شرف الدين عبد المؤمن الضمياطي (الدمياطي) قرئ عليه سنة ٦٨٨هـ (١٢٨٩ م) وهو تام وقد توفي المؤلف سنة ٧١٥هـ (١٣١٥ م) اغفله الكشاف . وذكر له صاحب (فوات الوفيات) في ج ٢ ص ١٨ كتاباً اسمه (الاربعون المتباينة الاسناد في حديث اهل بغداد)

(كتاب الاشارة الى من نال الوزاره لابن منجب الصيرفي) فيه تراجم وزراء الدولة الفاطمية او العبيدية اغفله المكشف وذكر في وفيات الاعيان (٢: ٤٤١) في ترجمة الوزير يعقوب بن كاس من اهل القرن السادس للهجرة والثاني عشر للميلاد (رسالة النجوم الزاهرة في حوادث مصر والقاهرة) في الزباجه تأليف السلطان مصطفى ابن السلطان احمد العثماني المتوفى سنة ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م) نسخت سنة ١٢٠٤ هـ (١٧٨٩ م)

(كتاب ارتياح الاكباد بارباح فقد الاولاد) للعلامة السخاوي وقد مر ذكره. فرى عليه وعليه خطه وهو مخروم. الفه سنة ٨٦٤ هـ (١٤٥٩ م) بمقدمة وخمسة ابواب وخاتمة (كتاب الزباجه البلورية شرح القصيدة الحميرية) وهي في التيمورية باسم رسالة في شرح القصيدة الحميرية لنشوان ذكرتها مجلة المقتبس (٧: ٤٥٤)

(كتاب قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام) لاحمد بن محمد بن عمر القدسي الشافعي الشهير بابن ابي عدسة بخطه هكذا ورد اسمه وفي (الانس الجليل) (٣: ٥١١) ورد هكذا الخواجه محمد بن احمد بن حاجي المشهور بمولانا شمس الدين و يعرف بابي عذبه لملازمته العذبة اتباعا للسنة وبه عرف ريبه شهاب الدين احمد المؤرخ الذي ترجمه في صفحة ٥٢٤ من هذا الجزء. قال وكتب تاريخين احدهما مطولا والآخر مختصرا وقد وقفت على معظم المختصر وهو مرتب على حروف المعجم ولم يظهر تاريخه الكبير بعد وفاته. فاعدم. الخ وذكر هذا الكتاب كل من كاظم افندي الدجيلي وعيسى افندي اسكندر المملوك في مجلة الهلال ٢٨: ٦١٧ و ٩٢٦ بالاسم الاول والصواب انه ابن زوجة ابي عذبه

(كتاب التبيان في اعراب القرآن) لابي البقاء محب الدين الصكبري الحنبلي الفقيه المشهور المتوفى سنة ٦١٦ هـ (١٢١٩ م) نسخته سليمان بن احمد بن عيسى بن عثمان بن عمر المقدسي سنة ٧٢٥ هـ (١٣٢٤ م) ومنه نسخة في السلطانية بالقاهرة (كتاب فتح الابواب المقفلة عن مباحث البسملة) لاسماعيل بن غنيم الجوهري بلها شرح مثلثات قطرب وهو مخروم الآخر فلا يعلم زمن تأليفه او نسخته واكثته من خطوط القرن السابع للهجرة

( مجموع فيه ترجمة محمد بن الظاهر بن محمد الطيب التافلاتي مفني القدس المتوفى ١١٩١ هـ (١٧٧٢ م) لتلميذه الشيخ محمد الخالدي كتبها سنة ١٢٠٤ هـ (١٧٨٩ م) (شجرة النعمان) في الفقه للتافلاتي وبخطه في القسطنطينية وكتاب آخر في مذاهب الائمة الاربعة نسخ سنة ١٠٥٧ هـ (١٦٤٧ م) الف باسم الملك المجاهد علي بن داود الرسولي الذي تولى مملكة اليمن سنة ٧٢١ هـ (١٣٢١ م)

( كتاب الزبور الشريف الذي انزل على سيدنا داود (عم) ) وهو بعبارة عربية فصيحة منقول حديثا عن نسخة عند امرة الدجاني المتصل نسبههم بسيدنا داود والقائمين بخدمة مقامه الشريف في بيت المقدس كتبه في القسطنطينية الحاج محمد المرعشي الملقب بشاطرزاده سنة ١١٥١ هـ (١٧٨٣ م)

( كتاب تاريخ وفتح نامه كويند) بالتركية تأليف طورس بك وهي نسخة جميلة مذهبة كتبت في عهد السلطان بايزيد بن محمد خان ونسخت سنة ٩٦٣ هـ (١٥٥٥ م) بقلم احمد بن سليمان كاتب احكام الديوان في ٢١٢ ص بقطع الربع . ولم نطلع على اسم الكتاب ولا مؤلفه بكتب تراجم العثمانيين ولعلم النسخة الاصلية التي قدمها مؤلفها الى من ألفت باسمه

( كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر ) لابي الحسن علي البخارزي بن الحسن المتوفى سنة ٤٦٧ هـ (١٠٧٤ م) ونسخ الكتاب سنة ١١٦٦ هـ (١٧٥٢ م) بخط مشرفي جميل . وهو ذيل لبيتية الدهر في محاسن اهل العصر لابي منصور عبد الملك الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ (١٠٣٧ م) والبيتية ذيل (للبارع) تأليف هارون بن علي النجم المتوفى سنة ٢٨٨ هـ (٩٠٠ م) وللدمية ذبول كثيرة

( كتاب الحضرة الانسية في الرحلة القدسية ) للشيخ عبدالغني النابلسي بخط الشيخ عبدالرحمن بن محمد الكزبري الدمشقي الشافعي نسخها سنة ١٢٠٤ هـ (١٧٨٩ م) في ٢٨٣ ص بقطع الوسط . وقد ذكر المرحوم جرجي زيدان في آداب العربية ٤: ٣٢٢ وعيسى افندي اسكندر المألوف في المقتبس (٨: ٥٧٧) ان هذه الرحلة طبعت بمصر مع ان المطوع هو رسالة صغيرة في ٨٤ ص مقتضبة من الاصل الخطي الذي لا يقل عن خمسة امثال تلك الرسالة ولها نسخ كثيرة في مكاتب الشرق والغرب (٥١) عبره مخلص

## آراء وافكار

### المجوس

قرأت في الجزء الرابع من المجلد الرابع تحت عنوان ( الالفاظ الحبشية في اللغة العربية ) للسيد عبدالله رعد احد اعضاء المجمع العلمي كلاماً عن لفظ (مجوس) فرأيت ان اعرض ملاحظتي في ذلك :

قال حضرة الفاضل: (يطلق العرب المسلمون هذه الكلمة على قوم كفرة لا يعبدون الله) في حين ان المسلمين لا يقصدون من كلمة المجوس الا عبدة النار من الفرس ولا يطلقونها على جميع الكفار ممن لا يدين بدينهم ومن جهة ثانية فان هذه الكلمة استعملتها العرب قبل ان يكونوا مسلمين بدليل ورودها في القرآن الكريم اي في زمن بدء الاسلام وانتشاره وكان الاولى ان يأتي السيد الموما اليه بكلامهم فانه حجة وقال بعد قليل : (وهم اي العرب المسيحيون لا يستعملون كلمة مجوس ومجوسيين للدلالة على قوم لا يعبدون الله بل يستعملون لهذه الدلالة كلمة كافر وكفرة ووثني ووثنيين الخ) ويظهر من مدلول هذا الكلام ان المسلمين يطلقون كلمة مجوس لمن يسميهم المسيحيون كفرة ووثنيين والواقع خلاف ذلك . فان المسلمين لم يطلقوا كلمة المجوس على الوثنيين بل يطلقون عليهم لفظ مشركين ويفهم من كلامه ايضاً ان كني كفرة ووثنيين مترادفتان مع ان الاولى اعم من الثانية فكل وثني كافر ولا كل كافر وثني راجعت كتب اللغة فلم أرَ صحة مدعاه بل هي تؤيد ما قلته وهذه عباراتها جاء في القاموس: (مجوس كصبور رجل وضع ديناً ودعا اليه معرب منج كوش) ثم بعد ذلك (والنحلة المجوسية) وجاء في تاج العروس علاوة على الشرح ذكر (زرادشت) مؤسس المجوسية وذكر بيت شعر . الشطر الاخير منه هو (كنار مجوس تستعراستعاراً) وذكر الجوهرى في صحاحه مثل هذا الشرح وروى البيت المذكور وورد مثل ذلك في لسان العرب بصورة واضحة وجاء في المصباح : «المجوس امة من الناس وهي كلمة فارسية وتجس صار من المجوس» وصرح بها المعري ايضاً بقوله :

(ونجل الفارسي له دعاة يفعال التمجس در بوه)



وقد وردت هذه الكلمة في الحديث وفي القرآن الكريم ايضاً كما ذكرت اعلاه في سورة الحج ، في الآية السابعة عشرة وهي (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشر كوا) وذكر الرازي في تفسير هذه الآية العبارة الآتية (اما القسم الثاني وهو الاختلاف الحاصل بسبب الانبياء عليهم السلام فتقسيمه ان يقال القائلون بالفاعل المختار اما ان يكونوا معترفين بوجود الانبياء او لا يكونوا معترفين بذلك اما المعترفون بذلك فاما ان يكونوا اتباعاً لمن كان نبياً في الحقيقة او لمن كان متنبئاً اما اتباع الانبياء عليهم السلام فهم المسلمون واليهود والنصارى وفرقة اخرى بين اليهود والنصارى وهم الصابئون واما اتباع المتنبئين فهم المجوس واما المنكفرون للانبياء على الاطلاق فهم عبدة الاصنام والوثان وهم المسمون بالمشركين)

بعد ان انضح تماماً ان الكلمة المذكورة تطلق على عبدة النار من الفرس فقط يستبعد الانسان ان اصل الكلمة حبشية لان من الغريب جداً ان تأخذ العرب كلمة حبشية وتطلقها على نجلة فارسية ظهرت في بلاد العجم واعتنقها اهلها مع التصديق ان لفظه (نكوس) الحبشية اقرب للفظه المذكورة من (منج كوش) كما جعل اصلها صاحب القاموس على ان تقاربها الزائد من الكلمة الحبشية البعيدة عن المرمى لا يصلح سبباً قوياً في تقرير اخذها منها وانه يجوز ان تكون لفظه (منج كوش) محرفة عن اصلها لانه ورد تحريف علماء العرب في بعض الاوقات اثناء ايرادهم الكلمات الفارسية او غيرها ، والغالب على الظن ان اصل الكلمة فارسية لا حبشية وعلى كل ارى من الاوفق ان يرجع في استنباط اصل هذه الكلمة الى متضلع بالفارسية من علماء العربية في العراق (١)

محمد الكبالي

حلب

### ارجوزة الضاد والظاء

نشرت في الجزء الرابع من مجلد المجلة الرابع ارجوزة الضاد والظاء التي بعثت بها اليكم دون ان اعلم اسم ناظمها وقد كتب اليّ صديقنا العلامة احمد باشا نيمور عن تلك

(١) جاءنا جواب الاستاذ الروسي قبل هذا الجواب فنشرناه في الجزء الماضي

(المجمع)

ص ٣٢٢ ولعل فيه فصل الخطاب

الأرجوزة وناظمها ما رأيت ان ارسله اليكم لتتفضلوا بنشره الحافاً لما سبق واستتماماً للموضوع قال اعزه الله وادام به النفع :

« وقفت في الجزء الاخير من مجلة المجمع على ارجوزة الضاد والظاء التي عنيتم بنشرها ولم تعلموا اسم ناظمها ولا من نظمت له فافيدكم ان عندي نسختين منها جاء في كليتيهما ان اسم الناظم الشيخ محمد الخزرجي ثم وقعت لي مجموعة لغوية نفيسة قديمة اخط بها نسخة من هذه الأرجوزة لم يذكر بها اسم الناظم ولكن جاء فيها ان اسمها ( المرصاد في ضابط الظاء والضاد ) وبين النسخ الثلاث ونسختكم اختلافات طفيفة فالأول فيها ( الحمد لله العظيم الواحد ) وفي نسختكم العلي بدل العظيم وفيها ( ذي الفضل والاحسان والحمد ) وفي نسختكم والانعام . وجاء في نسختكم ( ابدأ اذا قرأتها بالظاء ) وهو موافق لاحدى نسختنا ولكن في الثانية ( فابداً ) وفي القديمة ( واقرأ ) وهكذا وقد اصبت في تصحيحكم الزائد الأ لم بالشديد الالم وهو الوارد في نسختنا القديمة الآ اني لم اهتدي لزمان الناظم ولا اسم الكبير الذي نظمت له . »

قلت وقد ازال سعادة الباشا العالم ما كان علق بذهني من امر هذه الارجوزة فقد كنت اظنها لأبي الفتح احمد بن مطرف بن اسحق القاضي المصري من رجالات الدولة المصرية في ايام الحاكم بأمر الله لولا ان باقوت الحموي الذي ترجم القاضي المذكور ( ارشاد الأرب الى معرفة الاديب ج ٢ ص ١١٥ ) يقول ان له رسالة في الضاد والظاء كتب بها الى الشريف ابي الحسن محمد بن القاسم الحسيني عامل تدبس . ولو قال ارجوزة بدل رسالة لما توقفت عن اسنادها اليه . هذا وقد طبع سهواً ( الصقر ) بدل ( الصفر ) في شطر « والصفر لا يمدل بالضمير »

### الجرجرائي لا الجرجاني

جاء صديقنا العلامة رفيق بك العظم في مقاله الممتع « القوانين الصحية في الدولة الاسلامية » (١) على ذكر الوزير ابي القاسم علي بن احمد الجرجاني نقلاً عن القفطي ولا جناح على الاستاذ فيما نقله فقد اورده القفطي في كتاب « اخبار العلماء بأخبار

(١) مجلة المجمع م ٤ ص ١٠٠

الحكماء» (١) وعاقى ناشر طبعة ليبسك في الحاشية على انها «الجرجاري» في نسخة وهذا غلط ايضاً .

والصواب ان نسبة الوزير المذكور هي «الجرجرائي» نسبة الى جرجرابا من ارض العراق كما ذكره صاحب وفيات الاعيان في ترجمة الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمي (٢) يؤيد ذلك ما جاء في كتاب الولاية والقضاء للكندي الذي نشره الاستاذ رفق كست فقد ذكره بنسبة «الجرجرائي» وعاقى على ذلك بقوله ان في الاصل «الجرجاني» بدون تقييد النون (٣) وانه صححه على وفيات الاعيان وذكره ابن ميسر (٤) بنسبة الجرجرائي ايضاً

وقال عنه السيوطي (٥) «الجرجراي» وعلى ما لاحظناه من بعض المخطوطات والكتابات التاريخية المنقوشة في الاحجار التي ترجع الى القرن السادس للهجرة وما قبله انهم كانوا يقتضرون في الهجزة وبعض الحروف التي لتعلق بياء النسبة على باء منفردة بدون رأسها ولا يضعون عليها النقط فيكتبون اللحياني او الكسائي باللحياء والكساي ونظن ان شأنهم في الجرجرائي كان كذلك فنقات الينا «الجرجراي» وفضلاً عن هذه المستندات فان لدينا حجة اخرى هي ورود نسبة ذلك الوزير في مخطوط قديم يسمي «الإشارة الى من نال الوزارة» لابن منجب الصيرفي بصورة «الجرجراي» التي اثبتنا فيما تقدم انها «الجرجرائي» فقد قال عنه انه من جرجرابا قرية سواد العراق ونرجح ان ابن خلكان نقل ذلك عن ابن الصيرفي لانه اشار اليه

- (١) طبع هذا الكتاب في ليبسك باسم «تاريخ الحكماء» مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» للقنطي وطبع في مصر عن نسخة ليبسك وعن اصول خطية اخرى باسمه الاصل في دون التنويه بالزوزني واختصاره . اما الجرجاني ففي طبعة ليبسك ص ٤٤٠ وطبعة مصر ص ٢٨٦
- (٢) وفيات الاعيان طبع بولاق سنة ١٢٩٩ هـ ج ١ ص ٤٦٤ (٣) الولاية والقضاء ص ٤٩٧
- (٤) اخبار مصر ج ٢ ص ٣١ ولم يطبع من هذا الكتاب سوى هذا الجزء .
- (٥) حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة طبع مصر ج ٢ ص ١٢٩

في عدة تراجم وعول عليه في النقل .  
 اما كتاب «الاشارة الى من نال الوزارة» فقد استنسخته عن النسخة الوحيدة  
 المحفوظة في خزانة الكتب الخالدية وحقته وعلقت عليه وهو قيد الطبع الآن في  
 مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للعاديات الشرفية في القاهرة وهو يتضمن تراجم وزراء  
 الدولة الفاطمية من عهد العزيز بالله الى ايام الامر باحكام الله . هذا ما اردت تعليقه  
 على نسبة هذا الوزير وفوق كل ذي علم عليم (بيت المقدس) عبد الله مخلص

## عشرات الاقلام

### ٢١

ومنها قولهم (وقد عرفوه من بصمة اصبعه) البصم بمعنى الختم والطبع لفظ تركي  
 والصواب ان يقال طبعة اصبعه او ختمة اصبعه او اثر اصبعه  
 ومنها قولهم (فلما جاء بغداد باشر المهمة بالتعليم في المدارس) صوابه باشر التعليم  
 من دون باء ومن دون توسط (المهمة) لان المباشرة لتعاقب بالعمل لا بالمهمة التي هي  
 من صفات الانسان الذي يباشر  
 ومنها قولهم (قابلوا الحاكم فعرضوا له عن القضية) صوابه عرضوا عليه القضية من  
 دون (عن) وبتعدية فعل (عرض) بعلى اي اظهروها له واطلعوه عليها  
 ومنها قولهم (التبك فلان فلم يعرف كيف يصنع) الا فصح ان يقال ارتبك مكان  
 التبك اذ يقال ارتبك فلان في الامر تحبير والتبك الامر عليه اختلط  
 ومنها قولهم (فاجابه الحاكم بما اجاب به ذا كين الرجلين) يريد بذاكين التثنية  
 وصوابه ان يقال (ذينك) بتثنية اسم الاشارة لا ذاكين بتثنية كاف الخطاب  
 ومنها قولهم (حياه باحناء الرأس) صوابه بجني الرأس من حني الثلاثي اما احني  
 فلم ترد بهذا المعنى  
 ومنها قولهم (هذا العمل محط لشأنك) صوابه حاط لشأنك من حط الثلاثي ومنه  
 قول امرئ القيس (كجلمود صخر حطه السيل من عل) اما احط الرباعي فلم يرد بهذا



المعنى وإنما يقال احط وجهه اي اصابه الحطاط وهو شبه بثر  
ومنها قولهم ( المال المنفق على بناء الدار ) صوابه المنفق وهو اسم مفعول من  
انفق الرباعي اما نفق الثلاثي فهو لازم فلا يبنى منه اسم مفعول  
ومنها قولهم « ايفاء ما وعده لصديقه » صوابه ايفاء ما وعده صديقه لان هذا  
الفعل متعدٍ بنفسه يقال وعده بكذا لا وعده له بكذا  
ومنها قولهم « قد اهدى الضالين وعلم الجاهل » صوابه هدى الضالين اما اهدى  
الرباعي فمعناه زف او تحف يقال اهدى العروس الى بعلها واهدى اليه كتابا  
ومنها قولهم « ولو اجتهد تل واحد في خدمة الوطن فكم يرتقي » صوابه لارتقي  
كل الارتقاء لان جواب لو يجب ان يكون فعلاً ماضياً مربوطاً باللام نحو « لو شاء  
لهذاكم اجمعين » وما ورد بخلاف ذلك فهو شاذ

## مطبوعات حديثة

### تاريخ الترك

للدكتور رضا نور بك المجلد الاول ص ٣٧٣

طبع بالمطبعة العاصرية بالاسنانه سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م

اسم هذا الكتاب بالتركية ( تورك تاريخي رسملي خريطه لي ) ومؤلفه من علماء  
الترك ورجال سياستهم وله يد في انقلابهم الاخير وكان في جمهورية تركيا وكيلاً  
اي ناظراً للمعارف وهو محلي بالصور والمصورات بحث فيه المؤلف عن توران وطبيعة  
بلادهم ونسبهم واصل الترك وتقاليدهم الخرافية وجنسهم وتاريخهم القديم ودولهم قديمها  
وحدثها وثورة الترك العثمانيين وهذا الفصل مهم لانه كتب بقلم شاهد العيان واذا كان  
فيه بعض المبالغات فان مؤرخي تركيا الجديدة نفسها يحصونها ويقدونها . وقد مثل  
المؤلف في تأليفه صورة مكبرة من حب القومية وكنا نود لو نجد قومه ما شاء وشاءت  
بلاغته، ولم يتعرض لغيرهم بالسوء مما لا يوافق التاريخ الصحيح عليه كالتحائه على العرب  
ودعواه ان الدولة العباسية دولة تركية وان ابا مسلم الخراساني التركي وابن سينا تركي

(٣)

ونسب اموراً لفاتحي بلاد الترك من الامويين لا ندري من اين اخذها فيها مغازم كثيرة يستحب ان يعرى منها تاريخ جدي ولا سيما في اطلاق الفاظ على العرب لا يقول بها الا عامة الترك كقوله ان الاؤلاد في سينوب يطلقون على الكلب في الاغلب اسم «عرب» الى غير ذلك من الهنات التي يجب تجريد الككتاب منها ولا ينبغي للمؤرخ المنصف ان يكتب تاريخه في حالة التهميج وهو في خمار الانتصار ولا أن يأخذ من حالة افراد ومساوئهم ما يحكم به على مجموع امة عظيمة واعوذ بالعرب من ان ينسبوا لآخوانهم الترك في حال غضبهم ما لا يليق وان يدعوا مثلاً ان الضعف الذي عرا اخلافتهم نشأ من اخذهم بتربية الاتراك لاستيلائهم زمناً طويلاً عليهم . ومما قاله ( ص ١٣١ ) ان استيلاء العرب على سمرقند كان نعمة على المدينة لانهم تعلموا هناك صنع الورق من القطن فنقلوا هذه الصناعة التركية الى اسبانيا واوربا وكان الصينيون اذ ذاك ماهرين بعمل الورق ولكنهم يعملونه من الحرير فعمل الكاغد من القطن هو من مخترعات الترك وكان القطن في بلاد ما وراء النهر مبذولاً للغاية . وحينذا لو عدد لنا في المجلدات التالية من كتابه علوم الترك واخترعاتهم وافضالهم على المدينة مشفوعة بالنصوص التي يركن اليها .

ومما قاله ان لانقراض الترك العثمانيين عدة اسباب وعوامل مهمة (١) انقطاع البطولة من المسلمين وقيام الترك سداً امام النصرانية وبذلك جلبوا عليهم خصومة اوربا المسيحية جماء فكانت مطارق المسيحيين تنساقط على رؤوس الاتراك مسدة قرون (٢) الغفلة الوطنية التركية وعدم جعل القومية اساساً لسياسة الدولة فلم يكتفوا بالمحافظة على صيانة السنة والاديان التي وجدوها بل ابدوا القوميات ففتح الفاتح الروم مثلاً امتيازات مذهبية فاحدث بذلك دولة في دولة وارتكب خطأ فاحشاً وعوضاً ان يجعلوا البلاد متجانسة صيروها كبرج بابل . وما قاسته التركية بل هذه الدولة في هذا السبيل مما لا يستطاع تسطيره فان السلجوقيين احتفظوا بجميع ما وجدوه في الاناضول من الاديان والقوميات الغربية وجرى العثمانيون على اثرهم فحافظوا على ما وجدوه باعبانه ولم يعرفوا ما هو التمثيل . وكانت هذه العناصر كما رأيت فرصة تستل من بناء هذه الدولة حجراً وتذهب به وبصنعهم صارت الحلال الى ما صارت اليه وقد اشتهرت بممانعة

شيخ الاسلام زنبيللي علي افندي لياووزخان (السلطان سليم الاول) لما اراد ان يسلم الروم فقاومه باسم الدين فبقيت هذه العناصر مجالها لفقدان الدعوة الى القومية التركية وقيام الدعوة الشرعية . وهذه العناصر فتحت للاجانب سبيل التدخل في شؤون دولتنا الداخلية فكانوا السبب في انقراضها فلم يهدأ لهم بال في هذا الشأن الا واجتهدوا سبب الوصول اليه . ومن اسباب هذه الذهنية المشؤومة الرأي الاخرق القائل بلزوم الابقاء على صنف من الرعايا يؤدون الخراج للدولة . وهذا من اساليب العرب واصولهم (٣) تدخل الدين في مصالح الحكومة وعدم قيام بناء الدولة على ما يجب (٤) جهل الملوك واستبدادهم وسفاهتهم (٥) تربيتهم ابناء الصرب والروس والاولاح والارمن والعرب والارناؤد والكرج والجر كس وغيرهم من العناصر ثم تقليد امور الدولة اليهم بدلاً من ان يأخذوا ابناء الترك . وابناء تلك العناصر وان لم يكونوا اتراكاً كانوا يبذلون الجهد للقضاء على التركية واسدال الحجاب عليها . فكان الملوك يعتمسون بالاسلام فأورثوا بذلك التعصب قوة وكان لهم ان يتوقفوا في هذا السبيل اذ كانت بايديهم اهم مواقع الدولة ونرى مع الاسف هذا العامل الفاسد والحركة الوخيمة (٦) وكانت الكنيسة الروسية الارثوذكسية عاملة على الانتقام للمملكة بيزنطية فبشعور روسيا بهذا الانتقام وحرصها على جعل الاترك روساً في لغتهم ومناحيهم كانت تحارب تركيا ابدأ وهذا من جملة دواعي الانقراض . الى ان قال : ان الحكومة العثمانية تذرعت بالمعنويات ولم تلتفت الى الماديات وهذا من اعظم خطيئات الترك العثمانيين وكان عليهم ان يجمعوا الاترك باسمرهم تحت علم واحد وبدلاً من ان يجعلوا العثمانيين حرسهم نسقاً واحداً هبوا كالاسود الظمأى الى اواسط افريقية يلتسبون السراب عبثاً ومن جهة اخرى انصرفوا الى اوربا كالطيور التي جعلت قلوبها كقلوب السباع فنطحت برؤوسها بلا موجب فلاح فينا ثم وقفت ورؤوسها مجروحة دامية ومن اعظم دواعي الاسف انهم فتحوا سبيل الرواج للسانين العربي والفارسي فداس العرب والفرس لسان الترك وعبثت بالامة الفاقة والسفالة والجهالة الخ . والكتاب على هذا النسق في تلقين روح القومية وحبذا لو تلاء من يحسنون التركية من شبان العرب ليتعلموا فيه درساً مفيداً وينظروا ما يقول عنهم جيرانهم واخوانهم وكيف يدعو الترك المحدثون الى قوميتهم م . ك

## مجلات جديدة

تصدر الحين بعد الآخر في مصر والشام مجلات علمية وأدبية تشتد الحاجة إليها فلا نلبث ان تملأ الفراغ الموجود حتى لتوارى بالحجاب ولو كتب البقاء لنصف المجلات التي صدرت بالعربية منذ نهضتها الاخيرة لكانت اليوم منها مجموعة مهمة ويرجع معظم السبب في توقف مجلاتنا النافعة عن الصدور الى شؤون مالية على الاغلب وعسى ان يكون الثبات والصبر نصيب المجلات الثلاث الجديدة التي صدرت في الشهر الماضي .

« المكتبة » مجلة ادبية تبحث عن المؤلفات وقيمتها العلمية لمديرتها السيد عبد العزيز الحلبي وهي اول مجلة من نوعها فيما نحسب صدرت بالقاهرة وقد جود منشئها الكلام على المصنفات المطبوعة حديثا فتناول نقده ونقريظته خمسة وثلاثين مصنفاً استعمل الحربة في النقد فما ذكره في نقد طبعة تفسير الجلالين الاخيرة وهي من مطبوعات دار احياء الكتب العربية لاصحابها السادة عيسى البابي الحلبي وشركائه بمصر « وكنا نود لو طبعت هذه الكتب ( المطبوعة على الهامش وهي من علوم القرآن ) الاخيرة الاربعة في آخر التفسير كالحق للكتاب لتخلص من تلك الطريقة القديمة طريقة ملء الحواشي بكتب مثل هذه الكتب النفيسة ولكن هذا لا يمنعنا من الثناء على ناشر الكتب الذي احب زيادة الخير للقراء مع التوفير عليهم فهي هدية على الهامش ( بلاثن ) »

وقال في كلامه على كتاب في عالم الرؤيا لجبران افندي خليل جبران انه كاتب يجمع بين جمال القول ورنه الموسيقى وغزارة المادة ولو كان يتحرى صحة التراكيب العربية ويتجنب اللحن لكانت له اعظم منزلة في عالم الادب المصري لاسيما وهو كاتب وشاعر ومصور وبكاتب الانكليزية كابنائها ولكتبه فيها منزلة عظيمة

وقال في كتاب انتخب النفيس من علم نبي الله ادريس : « وهذا الكتاب يعجبك ان كنت ممن يحبون التدجيل ويؤمنون بالخرافات ويكون أفكوهة لك ان كنت ممن ينكرون تلك الوساوس ولكن هل يتسم وفتك لقراءة مثل هذا الكتاب لتفككه ان كنت ممن يحرصون على اوقاتهم ؟ ذلك ما تعرفه انت وحدك . » وهذه المجلة البديعة توزع على العلماء والطابعين والمعاهد العلمية مجاناً وهي في ٣٢ صفحة



« الآخاء » مجلة علمية تاريخية ادبية روائية مصورة تصدر في القاهرة مرة في الشهر لصاحبها الاستاذ السيد سليم قبعين وهو الذي نقل الى لغتنا من اللغة الروسية كثيراً من الكتب النافعة في الفلسفة والادب والاجتماع فهو معروف عند قراء العربية والمجلة في ٦٤ صفحة فيها مباحث كثيرة في الاغراض المشار اليها ومقالات جيدة منها المعرب ومنها المؤلف وصور كثير من الادباء والاعيان في القطرين فترجو لها الافعال الذي تستحقه

« الكشاف العربي » مجلة كشفية ادبية شهرية تصدر في حلب لصاحبها الفاضل السيد عبد القادر الشوا وهي فريدة في نوعها باللغة العربية تعنى بنشر المباحث الكشفية ونشر مباحث الرياضة البدنية والموسيقى وذلك بطريقة دروس متتابعة وتُنشر مباحث من التمثيل الادبي والروايات التمثيلية والقصصية والاخلاقية وتراجم المشاهير واخبار فرق الكشافة وفي العدد الاول مقالة نفيسة في تاريخ الكشفية وغير ذلك من الابحاث الموسيقية والتمثيلية وتراجم المشاهير الى غير ذلك من الفوائد التي لا يستغني عنها الراغب في حفظ صحته ورياضة نفسه وعقله وقيمة الاشتراك خمسة ربات وهي تصدر عشرة اشهر في السنة كل مرة ب ٣٦ صفحة فترجو لها رواج البضائع الجيدة الصنع والثبات المطلوب ثبات الكشافة بالتطبع والطبع م . ك

### القضاء على الامتيازات الاجنبية

في تركيا والاصقاع العربية

تأليف السيد حبيب ابي شهلا الدكتور في علم الحقوق ص ٣٣٣ طبع بباريز سنة ١٩٢٤

M. Habib Abi-Chahla : L'Extinction des Capitulations en Turquie et dans les Régions Arabes. Paris, Picart, Editeur 1924

مؤلف هذا الكتاب من شبان لبنان الفضلاء ألف كتابه هذا بالفرنسية وقدمه على مثال أطروحة لجامعة باريز اثبتت بها كفاءته لنيل شهادة العالمية في الحقوق وقد بحث في الاجنبي والحقوق الاسلامية والامتيازات الاجنبية العثمانية وما حوته هذه

الامتيازات ومنشأها الغير المعقول وطبيعتها القضائية وتكلم على ابقائها والقضاء عليها وعلى الامتيازات والاحتلال العسكري والتقسيم والامتيازات وما دخل من الاصلاحات على الاوضاع العثمانية فابطلت صبغتها الدينية وجعلتها علمانية وعلى الاصلاحات الاولى والاصلاحات وتدخل الاجانب والاصلاحات والغاء الامتيازات وعلى مؤتمر لوزان وعهد لوزان وموائيقها والامتيازات الاجنبية والانتداب والامتيازات الاجنبية في بلاد الشام وانتقد الاصول المتبعة حديثاً في القضاء بين الاجانب الى غير ذلك من الفرائد المبهمة الناشئة عن فكر راقٍ وعلم وادب وحبذا لو نقل المؤلف بنفسه كتابه الى اللغة العربية ليستفيد مما كتبه جميع ابناء العربية ولا يبقى الانتفاع بكتابه محصوراً في فئة خاصة. وانا لشكر اهتمامه بهذا الموضوع الجليل اكثر الله من امثاله م.ك

### نور البيان

في جملة ما اهدانا صديقنا الاستاذ زكي بك مغامر عضو مجمعنا العلمي في الاسنانة من الكتب التركية التي ظهرت حديثاً كتاب (نور البيان) وهو تفسير القرآن الكريم بالتركية كتب عليه انه ترجم بمعرفة لجنة رجعت الى عدة تفاسير في كتابته واخذت ننشره جزءاً جزءاً في المطبعة العامرة وتوزعه على الجمهور. وقد التزموا في ترجمته الترجمة الحرفية ما امكن واحياناً يردفون ترجمة الآية بايضاح يبين اسباب نزولها وما الى ذلك مما يقربها الى الفهم

محمد كرد علي

\*\*\*

### معاوية ابن ابي سفيان

(مصنّف في سيرة حياته . طبع في بيروت سنة ( ١٩٢٤ ) م و ( ١٣٤٢ ) هـ  
في نحو مئة صفحة بالقطع الصغير لمؤلفه انيس زكريا نصولي  
مؤلفو كتب التاريخ الاسلامي كانوا في أمر (علي ومعاوية) رضي الله عنهما فريقين:  
فريق يرى ان علياً معه كل الحق ومعاوية لا شيء من الحق معه . وفريق ثان يرى ان  
علياً معه كل الحق ومعاوية معه بعض الحق . وهناك فريق ثالث لم تكن له شخصية بارزة  
في التاريخ . لقلة عدد افراده . ولعدم توفر الاسباب لظهوره . وهذا الفريق يرى

السكوت عن عليّ: فلا يوجه اليه لوما ولا عتابا. ثم يقبل على معاوية فيوسعه انصافا وإعجابا. ويعطيه من الحق أكثر مما اعطاه الفريق الثاني. وهذا الفريق الثالث هو اليوم في طور التكوين. وقد اخذ يعلن عن نفسه. ويجهز برأيه. وقد ساعده على ذلك امور اربعة:

- (١) حربة القول والقلم التي ما كانت متيسرة في العصور الماضية
  - (٢) انتشار كتب تاريخية لمؤرخي الاسلام الاقدمين كابن جرير الطبري.
  - (٣) وسائل النشر التي عرفت بعض هذا الفريق بالبعض الآخر وأذنته بان له من اخيه عضداً ينصره حين الجدل. واذا دعيت نزال.
  - (٤) شيوع النعرة العربية بين أبناء العرب وهم يرون أن لمعاوية ومن خلفه أثراً بينا في تأسيس الدولة العربية ونفوية سلطان العرب.
- ومن هذا الفريق الثالث الشاب النبيل السيد انيس زكريا النصولي البيروتي احد منتهي طلاب الدائرة العلمية من جامعة بيروت الاميركية. فانه صنف كتابا لطيف الحجم ضمنه سيرة (معاوية) وتناول فيه (حياته السياسية مع وصف ملكه وفتوحاته وما أوتيه من حلم ودهاء وأدب مؤيدة بالشواهد التاريخية واحكام العقل)
- والكتاب على صغر حجمه استوفى أحسن ما قيل. في هذا الصحابي الجليل.
- وما صدر عنه من جميل الاعمال. ولا سيما الحروب البحرية التي كان له اليها ميل خاص قد يستغرب وجوده في رجل مثله عاش في جوف الحجاز بعيداً عن مخلوق عجيب لم يسمع له امواجاً. ولم يركب منه أثباجاً. ولقد احسن المؤلف فيما كتب ونسقى وبوب لكنه لم يعن بعبارة الكتاب العناية اللازمة. كما انه اعتمد في بعض النقول على من لا يصح الاعتماد عليه. ولا الاستشهاد بقوله. ونحن ذاكرون هنا بعض ما نواخذه فيه من هذا القبيل. راغبين اليه ان يتفطن له في ما يكتبه بعد الآن وينشره من مسائل التاريخ الاسلامي

- (١) إن جلوس الخلفاء في الخطبة كان لعذر. وقول (المؤرخ الافرنسي) ان النبي (ص) « كان يخطب وهو قاعد» اي لغبر عذر لم يثبت: ففي صحيح مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان النبي (ص) كان يخطب قائماً ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائماً قال جابر: « فمن نبأك انه كان يخطب جالسا فقد كذب »

(٢) لا يجوز القول بان معاوية هو الذي هدم التعصب للقبيلة أو جامعة القبيلة وهدم القوضى في أخذ الثار وأزال التفاخر بالأباء والاجداد— كل ذلك لم يهدمه معاوية وإنما هدمه الاسلام وهو من جملة اغراض البعثة الاساسية . وقد عزز هذا الهدم ابو بكر وعمر حتى اذا جاء معاوية ووجد الامر ممهداً بنى عليه وشيّد حواليه . والقرآن وكتب السنة والتاريخ طافحة بالشواهد على ذلك .

(٣) القول بان معاوية هو الذي اوجد حكومة عالمية سياسية حقيقية في الاسلام اما عمر فكانت حكومته حكومة تصوفية !!! قول لا صحة له . والحق ان معاوية تليد عمر وخريجه في الضبط وحسن السياسة . وقد مشى على آثاره . واستضاء بوميض ناره . ومن انعم نظره في اعمال عمر وطريقته في السياسة والادارة والحكم يكاد يحكم باناه مادي محض . فما معنى التصوفية في حكومته سوى انه كان يلبس المرفعة ويمتزج بشعبه كأنه واحد منهم وهذا كرؤساء جمهوريات هذه الايام ولم يلبس على رأسه تاج الجبايرة الذي داسه بقدمه وأورثه الضغائن . . .

(٤) قال المؤلف وان معاوية (أعلا لهؤلاء البدوين القرشيين مناراً الخ) قوله (البدوين) يشعر بان العبارة منقولة عن مؤلف افرنسي حديث لأن الافرنسيين هم الذين يعبرون عن البدو بالبدوين . وليس اللوم في هذا وإنما اللوم ان يقول مؤرخ مسلم ان القرشيين اهل مكة الذين ايدوا الاسلام ونصروه كانوا بدوياً وهم انما نشأوا في مكة . ومكة لحين البعثة وقبلها وبعدها ما كانت بادية ولا ساكنها بدوياً قط : كانت مكة حين البعثة تجهيز قافلة الى الشام مؤلفة من ألف بعير تحمل من البضائع ما قيمته خمسون الف دينار . وهي العير التي كانت سبباً في وقعة (بدر) العظمى .

وقد قال ملطبرون في جغرافيته ان مكة ( من قديم الزمان قاعدية بلاد العرب وكانت تصفها اليونان بانها عظيمة عامرة) . ولعل احد فضلاء المؤرخين او المؤلف نفسه ينبري فيضع لنا تاريخاً يصف لنا فيه حضارة مكة حين ظهور الاسلام وقبيله .

(٥) قال المؤلف ( ص ١٤ ) ان الذين اعتزلوا الدخول في النزاع بين علي ومعاوية سموا المعتزلة . لكنهم لم يبين لنا من الذي سماهم بذلك من المؤرخين؟ ونحن في شك من هذه التسمية



(٦) قال المؤلف (ص ١٣) ان من الهاشميين من تخلى عن معونة علي كعائشة وأسامة بن زيد) مع انهما (اي عائشة وأسامة) لبسا من الهاشميين كما لا يخفى .  
 (٧) رد المؤلف (ص ٣٣) اجماع المؤرخين على ان عمرو بن العاص خدع ابا موسى الاشعري في مسألة التحكيم وقال انها حيلة لا يقبلها المنطقي وانما هما قررا ان يجعلوا الامر شورى بين المسلمين فيختاروا لانفسهم من احبوا . ثم نقل المؤلف عن الطبري ان ابا موسى قال (ابي قد خلعت عليا ومعاوية فاسنة بلوا أمركم وولوا عليكم من رأيتموه لهذا الامر اهلاً) وهذا القول الذي اعلنه ابو موسى لا بد أن يكون عمرو أعلن مثله او نقيضه فان كان اعلان نقيضه (اي انه خلع عليا وثبت معاوية) فهذه هي الخدعة وان كان اعلان انه خلعهما كليهما فيصبح من المستبعد رجوع عمرو مع معاوية الى الشام واعلان مبايعته بالخلافة ثم مكافأة عمرو بولاية مصر . فيايت المؤلف زاد هذه النقطة وضوحاً وذكر لنا ما هو القول الذي اعلنه عمرو بعد ان اعلن ابو موسى ما اعلن .

وهناك ملاحظات أخرى على المؤلف نذكرها له جملة واحدة: قبيلة باجلة (ص ١٦) صوابه بجيلة او باهلة . حتى قال لهم المباس (ص ٣٧) صوابه ابن عباس . ووصفوا العلماء بقولهم (كأنما على رؤوسهم الطير) (ص ٧٢) لبس هذا وصفاً للعلماء وانما هو وصف للمنصتين، انصاتا تاماً لا تشوبه حركة وهو مأخوذ من حالة الابل الجربى التي تقع على رؤوسها الغربان فتأكل من بين وبرها الديدان فتسكن ولا تتحرك . وقوله (معاوية كملك . كجندي . كحكيم . كداهية . كشاعر) كل هذا لا يحسن في ذوق العربية الفصحى فلو قال (معاوية شاعر) او (معاوية والشعر) مثلاً لكان أدنى الى الذوق العربي . وهناك تراكيب اخرى تركنا انتقادها حياً في الاختصار

هذا ما ارتأينا ان نعانب المؤلف عليه . ولم نطل النفس فيه . الا لعلمنا بحب المؤلف للانتقاد . لاسباب انه في صدد الاكثار من التأليف في التاريخ الاسلامي على طريقة عصرية . فبخذا هذا منه بشرط ان يعرف على من يعتمد . والى من يستند . وبذلك تطيب ثماره . وتلقى بالقبول آثاره .

(\*)

## مختصر تاريخ العرب والاسلام

ألف هذا الكتاب للمبتدئين السيد محمد عزة دروزه احد فضلاء نابلس ومدرس تاريخ العرب والاسلام في مدارسها . والكتاب جزآن طبعا في المطبعة السلفية بمصر طبعا متقناً . وقد حمل على تأليفه ما رآه في الكتب التي وضعت للمبتدئين من (إغفال بعض النقط والترتيبات المهمة من جهة وتطوُّبها في بعض الاقسام التي ليس من ورائها كبير نفع من جهة أخرى) وقد راعى في تأليفه هذا (انماء العاطفة القومية في التلميذ وتعويد المحاكاة التاريخية) وقسمه الى ثلاثة اقسام

- (١) الدور العربي المحض وهذا الدور ينتهي بسقوط الدولة الأموية
  - (٢) الدور العربي غير المحض وهو يتناول تاريخ الدول العباسية والفاطمية والاندلسية
  - (٣) تاريخ الدول الاسلامية الحاضرة ومجملًا من تاريخ سوريا بعد الفتح العثماني
- هذه هي صورة مصغرة من ذلك الكتاب تبين منزلته بين امثاله وفائدته المرجوة لمطالعيه وقرائه لاسيما أساتذة المدارس ومعلميها فعسى ان ينال من اقبالهم عليه . ما هو جدير به . وانا لنشكر لمؤلفه عنايته واهتمامه .

## نظرات في تاريخ الأدب الاندلسي

هي مجموعة محاضرات في هذا الموضوع ألقاها الاستاذ السيد كامل الكيلاني في الجامعة المصرية . وقد طبعت في مطبعة المكتبة التجارية طبعا حسنا وكان المؤلف ألقى القسم الأكبر من هذه المحاضرات في الجامعة منذ سنتين ونشر بعضها في الصحف الأدبية .

قال : ( وسأتابع هذه المحاضرات بعد قليل بالقسم الثاني منها فليقرأها القارئ على انها مقدمة لدراسة الأدب في ذلك العصر ولينخذها نواة لكتاب وافر يتناول فيه ذلك التاريخ بشيء من التوسع ) وقد افتتح الكتاب بمقدمة تاريخية عن العرب في اوربا ثم ذكر ترجمة عبد الرحمن الداخل ثم اولاده وخلفاءه الذين جاءوا بعده حتى زمن ابي عامر المنصور . ويتخلل هذه التراجم ذكر اخبار ادياء تلك العصور وشعرائهم وما يجري في مجالس الخلفاء من لطائف اخبارهم وبلغ اشعارهم وعقد بابين خاصين

لاخبار زرباب الموسيقي والمتنبي وابن هاني وقد ختم الكتاب بخاتمة جميلة في البلاغة الاندلسية وعناية الاندلسيين بالحفظ واثار الحفظ في الشعر العربي وفي ذيل صفحات الكتاب تفاليتي وهوامش ممتعة في تفسير بعض المسائل وتراجم الرجال وبالجملة فان هذا الكتاب مفيد في الموضوع الذي تصدى له مؤلفه ولا ينبغي لتأدب ان يفوته الاطلاع عليه . وعسى ان يوفق المؤلف الى اتمام ما وعد من التوسع في هذا الموضوع . وهو جدير به وبالشكر عليه

### بين الجزر والمد

اصبحت آثار الفاضلة (مي) القليمة كسفة ط الجوهري : كيفما قلبته ظفرت فيه بكرة فريدة . أو بافوته ثمينة . وقد أهدت الينا إدارة مجلة الهلال أخيراً من آثارها كتاباً لطيف الحجم سمته ( بين الجزر والمد ) يتضمن مقالات لها في اللغة والأدب والفن والحضارة . وأكثر ما راقنا من ابحاث هذا الكتاب دفاع الكاتبة عن اللغة العربية وتمجيدها اسم العرب وتبويبها بمدنيتهم وسابق عظمهم . وقد استفرق كلامها في العرب ولغتهم نحو نصف الكتاب . من ذلك قولها ( أدّى العرب الى الانسانية ما على الامم الكبيرة من واجب النفع والافادة . انتشرت لغتهم وحضارتهم أيما انتشار فكانوا صلةً امينة . صلةً خير وضياء بين العصور الخالية والقرون الحديثة . . . . . وعلى ذلك الأساس العربي المتين أقامت اوربا صرح مدنيتها الحديثة ) وقولها ( ستظل اللغة العربية حية مادام الاسلام حياً وما دام في انحاء المسكونة ٣٠٠ مليون مسلم من البشر يضعون يدهم على القرآن حين يقسمون ) . وللفاضلة المؤلفة في موضوع تعريب الكلمات الاعجمية ومواقع استعمالها جولات بالغات . وآراء صائبات . يحسن بكل متأدب ان يطالع عليها . ويستفيد منها . والمجمع يشكر لها عنايتها هذه بالنهضة العربية . وخاصة خدمتها للفتنا وآدابها .

المعربي

\*\*\*

## سبع عشر رسالة للعلامة كراتشكوفسكي الروسي

اشتهر هذا الصديق عضو مجعنا بتضامه من اللغة العربية كما سبقت الاشارة الى ذلك ولقد خدمها بمؤلفات ومجاميع وانتقادات مهمة اتحفنا اخيراً بسبع عشرة رسالة منها فرغبت الى الصديق جبران افندي حبيب ( كاتم الاسرار لغبطة خاله العلامة البطريرك غريغور يوس الحداد الارثوذكسي ) ان يوفني على اسمائها ومواضيعها لأن معظمها مطبوع بالروسية وبعض العربية وبعد مراجعتها وصفتها باختصار وهي :

- (١) آثار المخطوطات الخشبية نشر النص وترجمه وطبعه بالروسية والخشبية بمطبعة اكااديمية العلوم الامبراطورية سنة ١٩١٢ م في ٢٠ صفحة بقطع النصف
- (٢) ترجمة الشاعر القرشي عمر بن ابي ربيعة طبعت فيها سنة ١٩١٢ في ١٤ ص
- (٣) اعمال البارون فكتور رومان روزن المستشرق الشهير سنة ١٩٠٩ في ١٠ ص
- (٤) نظرة في وصف مخطوطات ابن طيفور والاوراق للصولي ونقل عن هذه ترجمة عبدالله ابن المعتز العباسي سنة ١٩١٢ ص ٢١ (٥) حماسة البحري واول من اكتشفها في اوريه سنة ١٩١٢ ص ١٢ (٦) المخطوطات العربية في الخزنة البلدية في الاسكندرية ووصف ديوان عمر الخمار الحلبي الكنتاني المشهور في القرنين السابع والثامن للهجرة ونقل شيء من شعره وزجله منها قصيدة نفيسة في وصف حماة ومنتزعاتها سنة ١٩٠٤ في ٣٠ ص (٧) فهرست اوراق البارون روزن الآف الذكر التي ضمت الى القسم الآسوي في متحفه المجمع العلمي الروسي طبع بطر وجراد سنة ١٩١٨ في ٢٨ ص (٨) مخطوطة جديدة للمجلد الخامس من تاريخ ابن مسكويه سنة ١٩١٦ في ٨ ص (٩) التعاويذ عند عرب الجنوب سنة ١٩١٧ ص ٤ (١٠) ترجمة التوراة للغة العربية في ايام الخليفة المأمون ص ٨ (١١) تصحيح الاغلاط في ترجمة محمد بن سلام الجحفي التي نشرها جوزف هل الالماني في ليدن سنة ١٩١٦ في ١٢ ص (١٢) المسيحيون والاقاب المسيحية عند شاعر القرن الثاني عشر في بغداد سنة ١٩١٨ في ٨ ص (١٣) مخطوطة جديدة لديوان ذي الرمة مع شرحه للاصمعي سنة ١٩١٨ في ١٠ ص (١٤) الرواية التاريخية وكتابة العرب سنة ١٩١١ في ٣٢ ص (١٥) مكتب اللغات



الشرقية في كلية القديس يوسف للآباء اليسوعيين في بيروت . سنة ١٩١٠ في ٤١ ص (١٦) المخطوطات العربية التي ضمت الى القسم الآسوي من متحف المجمع العلمي الرومى واصلاها من القوقاز سنة ١٩١٧ في ٣٨ ص ربت فيه الكتب بحسب اسمائها على حروف المعجم تليها شرحها وحواشيها بالعربية وبما بهم ذكره منها (الأكر لثاوذوس سيوس) و (البيطرة الرومية) في امراض الخيل ليعقوب بن اسحق الخطابي . و (ترجيح البيئات) لعبد الرحمن بن سليمان و (تلقح العقول) في الفروق لاحمد المحبوبي . و (طبقات الفقهاء) لابن كمال باشا و (الفلاح في علم السلاح) لمؤلف مجهول و (تخميس القصائد الوترية) لمحمد الوراق القرطبي . و (شرح المقامات الحريرية) لمحمد بن محمد المغربي الى غير ذلك من الكتب الرياضية والفلكية (١٧) على ذكر وفاة الاستاذ (ن . أ . مدنيكوف) خلف الاستاذ روزن في شباط سنة ١٩١٩ ص ١٨

هذا وصف مختصر لهذه الرسائل المفيدة وبعضها انتزع من مجلات روية عديدة نشرت فيها ولهذا الرصيف الكريم ترجمة الريحانيات وبعض مقامات مجمع البحرين البازجبية ولعة في تاريخ الآداب العربية لكتاب (تاريخ الادبيات العامة) و ترجمة ( المرأة الجديدة) للمرحوم قاسم امين المصري ونشر ديوان الوداء الدهشقي الذي وصف في الجزء الثامن ص ٣٣٩ وعلى الجملة فان ما ابرزه حتى الآن من آثار افلامه بين رسالة وكتاب هو أكثر من ثمانين . فنشكر له اهتمامه واجتهاده ونحث على مطالعة آثار افلامه النفيسة للاستفادة من آرائه التي يمد مجلتنا ببعضها عيسى اسكندر المهملوف

## مطالعات واخبار علمية

### آثار لبنان الجنوبي والشمالى

اذاع قلم المطبوعات انه قد تم كشف المدافن المحفورة في الصخر في البرامية قرب صيداء فظهر عدا الناووس الحجري نواويس خشبية ورساوية وخزفية وعلى ناووس حجري منها نقوش ازهار وثلاثة نسور

تحمل في مناقيرها أكاليل من ازهار واثمار  
 واما آثار الشيخ زين على مصب النهر الكبير في شمالي لبنان فهي  
 مدفن استخرج منه كاس يونانية جميلة نادرة الوجود في سورية وهي من  
 الخزف اليوناني في القرن الخامس . وجعران مزين بالذهب والفضة  
 وعليه كتابة هيروغليفية . ودمية (صورة) منقوشة بالميناء تمثل عين اوزيريس  
 الاله المصري . وهذان الأثران من الطراز المصري يرجعان الى عهد الكاس  
 اليونانية المذكورة . ويظهر ان المدفن سرق واستخدم ثانية بعد عهد  
 بعيد لما فيه من الخزرات الزجاجية الملونة وقطع النقود الشبيهة  
 وعلى بعضها رسم قسطنطين الملك والآخر بيزنطي وعربي وستحق  
 هذه الآثار التاريخ الدال على قدم المدينة

\*\*\*

## آثار حوران

اذاع قلم المطبوعات البيان الآتي :

ان البعثة الأثرية التي ارسلتها مؤخراً الى حوران حكومة تشكوسلوفاكيا  
 بالاتفاق مع المفوضية العليا هي اول حركة من هذا النوع قامت بها الحكومة  
 الفتية منذ نشأتها

ان ادارة البعثة عهدت الى الاستاذ هرزوني الذائع الصيت بسمة العلم والمعروف  
 خصوصاً بجله رموز الكتابات الحثية ذات الزوايا الموجودة في آسيا الصغرى والتي  
 اكتشفت سنة ١٩٠٧ في بوغاز كوي وجاءت لتاريخ الشرق القديم بمساعدة لا تقدر  
 لم يجر حتى الآن اقل لتقيب منظم في حوران التي هي بلاد السوربين القدماء والتي

كان يطلق عليها في ايام التوراة اسم بلاد باشان وقد اختار المسيو هرورزي قاعدة لاعماله محلة الشيخ سعد الواقعة على بعد ٣٠ كيلومتراً من شمالي درعا وذلك لانه كان قد وجد في الشيخ سعد قطعتين من الآثار المهمة هما اسد ضخ من الحجر الأسود من الطراز «الحيثي» وحجر منقوش عليه اسم رعمسيس الثاني الذي كان يدعوه الروم «سيزوستريس» ولذلك كان من المحتمل ان تسفر اعمال التنقيب التي تجري في الشيخ سعد عن آثار يعود تاريخها الى التي سنة قبل المسيح وهكذا في جيبيل وكفر جره ومشرفه فانه يمكن الاطلاع على تاريخ سوريا منذ عدة اجيال وقد اثبتت الاعمال التي قام بها في الشهرين الاخيرين المسيو هرورزي ومعاونيه المهندس باروسلو كوكر صحة هذه النظريات

ففي قمة الشيخ سعد يوجد معبد اسلامي مهجور في الوقت الحاضر وقسم منه متهدم كان فيما مضى كنيسة قديمة من المرجح انها تعود الى ايام الفسانيين وقد بنيت تذكراً لا يوب الذي كما يقول التاريخ عاش في بلاد باشان

وقد دلت البعثات البعثية التشكوسلوفاكية على ان هذه الكنيسة كانت قد بنيت على انقاض هيكل يوناني شيد مكانه معبد اقدم منه يعود الى المدنية العمورية القديمة وفي هذا المعبد اقام رعمسيس الثاني المسلة التي ورد ذكرها سابقاً والتي لم يكن قد تم اظهار القسم السفلي منها وقد تمكن المسيو هرورزي من قراءة الكتابة بكاملها فعرف انها تحتوي على مقدمة من فرعون لاله العمور بين ارخان دي سبتاتريون ولا شك بان رعمسيس الثاني عندما ترك سوريا الجنوبية قاصداً مهاجمة المملكة الحثية اقام هذا الاثر تذكراً لاله العمور بين الذين جعلهم من حلفائه

وفي اسفل المعبد وجدوا بقايا بناية كبيرة مبنية من احجار سوداء كبيرة مرصوفة بكل انتظام ويستدل منها انها كانت قصر الامراء العمور بين المعاصرين لرعمسيس الثاني والذي هو جدير بالذكر ان هذا القصر الذي شيد في بلاد لا تنقصها الحجارة كان مبنيلاً لا بالاحجار بل بقطع قرميد على الطريقة البابلية وذلك يدل على ان بلاد باشان لم تكن على اتصال مع مصر فقط بل مع مملكة الكلدانيين وقد اكتسبت منها بعض طرق البناء واكتشف المسيو هرورزي تحت بلاط القصر اهراء فيها سلال من الحبوب اصبحت

لتقادم العهد عليها فحمية وهي خليط من الشعير والقمح وسيتضح من الفحص  
المجهري (المكروسكوبي) الذي ستعرض له هذه البذور نوع من الحبوب التي كانوا  
يستغلونها في حوران منذ ثلاثين او خمسة وثلاثين قرناً

واستخرجت البعثة من تحت القصر ثلاثة نواويس من حجر من تكزة من الشرق  
الى الغرب وجدوا فيها فقط طابعا من الجص عليه رسم سمكة  
وان القطع المنحوتة التي وجدوها هناك وهي فارس ذو خوزة نانئة واسد غاضب  
وما شاكلهما هي من الطراز الحثي كتمثال الاسد الكبير نفسه ويستنتج من هنا ان  
الحثيين لم يخلوا بلاد باشان فقط بل ان العموريين خضعوا لنفوذ الحثيين في الوقت  
نفسه الذي نسلط عليهم فيه نفوذ بابل

اما فيما يختص بالكتابة فان العموريين اتخذوا قواعد الشعوب المجاورة لهم  
والذين هم واياهم من عنصر واحد كالفينيقيين والعبرانيين والمكانيين  
وهناك قطعة عليها كتابة وجدوها في حنريات الشيخ سعد دلت على ان العموريين  
اتخذوا منذ القرن الثامن الاحرف الابجدية التي استعملها الكنعانيون  
واكتشفوا ايضاً عدا هذه الآثار الثمينة التي يرجع تاريخها الى عهد بعيد عدداً كبيراً  
من التماثيل الكاملة والتماثيل البارزة منها دون النصف شكل من تمثله وهي منذ العهد  
اليوناني الروماني مع كتابات يونانية عديدة

ومن المعلوم ان حوران كانت في ذلك العهد بلداً من اخصب بلاد الله وازهرها  
ليس منطقتها القريبة بل المقاطعات الجبلية منها المعروفة اليوم باسم جبل الدروز  
ان المهمة التي كلفت حكومة الدكتور مازريك (تشكوسلوفاكية) المسيو  
هرزوني بها ليست محدودة بمنطقة حوران وحدها فقد سافر الاستاذ في ٢٣ ايار الى  
قيصرية كبادوكية في البلاد الحثية حيث باشر عملاً جديداً وسيذهب في فصل  
الخريف الى انحاء متعددة واقعة ما بين النهرين في منطقة النفوذ الفرنسي  
ليستخرج آثارها (٥١)

\*\*\*